

هل لدينا رواية صحيحة في مصادر اهل السنة عن توظيف أمير المؤمنين علي (ع) بمهمة "إعلان براءة المشركين" و عزل أبي بكر من

هذه المهمة؟

السائل: الحسيني

ابلاغ سورة البراءة، بيد اميرالمؤمنين عليه السلام

و عزل ابي بكر من مهمته

فهرس الطالب

ابلاغ سورة البراءة، بيد اميرالمؤمنين عليه السلام

و عزل ابي بكر من مهمته

- 5.....الفصل الاول: مصادر الرواية
- 5.....مقدمة
- 6.....الرواية الاولى: زيد بن يثيع عن ابي بكر
- 6.....دراسة سند الرواية
- 6.....وكيع بن الجراح
- 7.....اسرائيل بن يونس
- 7.....أبو إسحاق السبيعي
- 8.....زيد بن يثيع
- 9.....اشكال شعيب الأرثووط و الجواب عنه
- 10.....الرواية الثانية: ساك بن حرب عن أنس بن مالك

10	دراسة سند الرواية:
10	علي بن سهل بن المغيرة:
10	عفان بن مسلم:
11	حماد بن سلمة بن دينار:
11	سباك بن حرب:
11	أنس بن مالك:
12	الرواية الثالثة: عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عباس
13	دراسة سند الرواية
13	أبو عَوَانَةَ، وَضاح بن عبد الله
14	أبو بُلْح، يحيى بن سليم بن بلح:
14	عَمْرُو بن مَيْمُون
15	ابن عَتَّاب
15	تصحيح الرواية بيد علماء اهل السنة:
16	تحريف الرواية بيد علماء اهل السنة:
19	اشكالات اهل السنة علي هذه الرواية:
19	اشكال في السند عن ابن تيمية:
20	اشكال في السند عن شعيب الأرئوط:
20	1. احمد شاكر، يتردد في انتساب هذا الكلام الي البخاري:
21	2. انتساب هذا الكلام الي البخاري ليس بثابت:
22	3. ابواسحاق الحويني، يعتبر تضعيف البخاري من دون دليل:
22	4. ابن حجر العسقلاني، ضَعَّفَهُ (أبو بلح) جَمَاعَةٌ بِسَبَبِ النَّشِيعِ:

- 23 [5. شعبة بن الحجاج، لا ينقل الا عن اشخاص ثقة:](#)
- 24 [6. محمد ناصر الالباني، يوثق أبا بلج:](#)
- 24 [7. توثيق يحيى بن معين، يكفي لاثبات وثاقة الراوي:](#)
- 25 [8. التناقض في قول شعيب الأرنؤوط:](#)
- 26 [اشكال دلالي عن ابن تيميه:](#)
- 27 [الرواية الرابعة: زيد بن يثيع عن امير المؤمنين عليه السلام](#)
- 28 [دراسة سند الرواية:](#)
- 28 [العباس بن محمد:](#)
- 28 [عبد الرحمن بن غزوان:](#)
- 29 [يونس أبو إسحاق السبيعي:](#)
- 30 [أبو إسحاق السبيعي:](#)
- 30 [زيد بن يثيع:](#)
- 30 [الرواية الخامسة: مقسم عن ابن عباس:](#)
- 31 [دراسة سند الرواية:](#)
- 31 [مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ:](#)
- 31 [سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ:](#)
- 32 [عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ:](#)
- 32 [شُقَيْبَانُ بْنُ حُسَيْنٍ:](#)
- 33 [الْحَكَمُ بْنُ عَتَبَةَ:](#)
- 33 [مُقَسِّمُ بْنُ مَجْرَةَ:](#)
- 34 [الفصل الثاني: الجواب عن اشكالات و شبهات اهل السنة:](#)

- 34 هل ابوبكر، كان مأمور ابلاغ البراءة؟
- 36 هل كان ابوبكر في تلك السنة، أمير الحاج؟
- 37 النكتة الاولى: هل كان حج ابي بكر في شهر ذي القعدة؟
- 40 النكتة الثانية: وظيفة ابي بكر، ابلاغ البراءة و قراءة الآيات من سورة التوبة:
- 41 النكتة الثالثة: بكاء ابي بكر، يقع هذا تحت السؤال انه امير الحاج:
- 42 النكتة الرابعة: رجوع ابي بكر، من مسير مكة:
- 44 النكتة الخامسة: الكذاب ينسى:
- 46 النكتة السادسة: المشركون يجنون و هم عراة، فلم يجوز للمسلمين ان يجوا معهم في آن واحد:
- 47 هل صلي اميرالمؤمنين (ع) خلف ابي بكر؟
- 48 الجواب:
- 49 ابوهريرة حسب أمر من اعلن البراءة في مراسيم الحج:
- 51 وظيفة ابي هريرة حسب أمر ابي بكر، ترتبط بما قبل عزله:
- 51 التضاد في قول الطحاوي:
- 52 ابوهريرة، كان يساعد اميرالمؤمنين عليه السلام:
- 52 ابوهريرة، كان مؤذن اميرالمؤمنين (ع):
- 53 دراسة سند الرواية:
- 53 محمد بن ابراهيم بن أبي عدي:
- 53 شعبة بن الحجاج:
- 54 مغيرة بن مقسم:
- 54 عامر بن شراحيل:
- 55 محرر بن أبي هريرة:

55مساعدة ابي هريره لاميرالمؤمنين (ع) حسب امر رسول الله (ص):

57ابوهريرة، كان تحت أمر اميرالمؤمنين (ع):

58لماذا ابوبكر، لم يعزل مؤذنيه؟

59هل كان من شيمة العرب انه لاجل ابلاغ المعاهدات، يرسلون شخصا من اسرهم؟

60الجواب:

الفصل الاول: مصادر الرواية

مقدمة

رسول الله صلي الله عليه وآله في السنة التاسعة من الهجرة بالبداية ارسل ابابكر الى مكة لقراءة سورة البراءة و اعلان براءة الله و رسوله من المشركين؛ لكن عندما وصل الى نصف الطريق، نزل جبرئيل و امر النبي ان لا يبلغ هذه السورة الا هو او رجل منه. بعدها رسول الله ارسل اميرالمؤمنين عليه السلام عقب ابي بكر حتى ياخذ منه آيات القرآن، ارجع ابابكر و قرأها بنفسه في موسم الحج في مكة.

ابوبكر حينما ضجر من هذه القضية بشدة، رجع بعيون باكية و سأل دليلها عن النبي ص، فقال الرسول ص هكذا:
أُمِرْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغَهُ إِلَّا أَنَا، أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

و هذه المسألة هي من المسائل التي اثارته الحقد و الغل بالنسبة لاميرالمؤمنين عليه السلام. هذه الحقود خرجت من القلوب بعد وفاة رسول الله (ص)، احرقت بيت الوحي و اعدت الذى اخذ من ابي بكر آيات البراءة، في البيت الى سنين عديدة. هذه الفضيلة التي لا نظير لها من جانب تثبت الافضلية المطلقة لاميرالمؤمنين عليه السلام على الخليفة الاول؛ لأنه حسب هذه الرواية، اميرالمؤمنين عليه السلام اقرب الناس الى رسول الله و هو مطيع له بالكامل؛ كما ان الله تعالى قال عن لسان نبي ابراهيم عليه السلام هكذا:

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي . ابراهيم/36.

و جاء في هذه الرواية ايضا عن رسول الله(ص) هكذا:

لَا يَذْهَبُ مَعَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ.

و هذا يعني ان اميرالمؤمنين عليه السلام هو نفس النبي صلي الله عليه وآله، لم يختلف عنه اصلا و في الحقيقة هما روح واحد في جسدين؛

كما ان الله تعالى في آية المباهاة، نادي اميرالمؤمنين عليه السلام «بنفس النبي».

من جانب آخر تثبت انه ليس لابي بكر هذه الصفات و قاعدة «فمن تبعني فإنه مني» لم تشمل حاله بل هو لم يستطع قراءة كم سورة من القرآن و اىصال رسالة من الله و رسوله الى المشركين؛ فكيف به للخلافة و خلافة آخر انبياء الله.

هذه الرواية نقلت باسناد صحيحة و معتبرة في مصادر اهل السنة و كثير من كبار اهل السنة صحوها فلندرس كم سند من هذه

الاسانيد العديدة هكذا:

الرواية الاولى: زيد بن يثيع عن ابي بكر

احمد بن حنبل و ابويعلي يقول في مسنده هكذا:

حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، قَالَ: قَالَ إِسْرَائِيلُ: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: عَنْ زَيْدِ بْنِ يَثِيْعٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ (ص) بَعَثَهُ بِبَرَاءَةٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيَانًا، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) مُدَّةٌ، فَأَجَلُهُ إِلَيَّ مُدَّتِهِ، وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «الْحَقُّهُ، فَرَدَّ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ، وَبَلَغَهَا أَنْتَ»، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ (ص) أَبُو بَكْرٍ بَكِيًّا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدَّثَ فِي شَيْءٍ؟ قَالَ: «مَا حَدَّثَ فِيكَ إِلَّا خَيْرٌ، وَلَكِنْ أَمِرْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغَهُ إِلَّا أَنَا، أَوْ رَجُلٌ مِنِّي».

الشيباني، ابو عبد الله أحمد بن حنبل (المتوفي 241هـ)، مسند أحمد بن حنبل، ج1، ص3، ناشر: مؤسسة قرطبة - مصر؛

أبو يعلي الموصلي التميمي، أحمد بن علي بن المتني (المتوفي 307 هـ)، مسند أبي يعلي، ج1، ص100، تحقيق: حسين سليم أسد، ناشر:

دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984م؛

ابن عساکر الدمشقي الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (المتوفي 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها

وتسمية من حلها من الأمثال، ج42، ص348، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ناشر: دار الفكر - بيروت - 1995؛

السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفي 911هـ)، جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)،

ج13، ص159، حسب برنامج الجامع الكبير.

حسب هذه الرواية، اميرالمؤمنين عليه السلام حسب أمر رسول الله صلي الله عليه وآله، وصل نفسه الي ابي بكر و اخذ منه رسالة

البراءة و ارجعه الي المدينة. سند هذه الرواية ايضا صحيح و تمام رواته حسب رأي علماء علم الرجال عند اهل السنة من الموثقين.

دراسة سند الرواية:

وكيع بن الجراح:

من رواة البخاري، مسلم و بقية الصحاح الستة:

الذهبي يقول عنه هكذا:

وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الأعلام عن الأعمش وهشام بن عروة وعنه أحمد وإسحاق وإبراهيم بن عبد الله القصار ولد سنة 128 قال أحمد ما رأيت أوعي للعلم منه ولا أحفظ كان أحفظ من بن مهدي وقال حاد بن زيد لو شئت لقلت إنه أرجح من سفيان وقال أحمد لما ولي حفص بن غياث القضاء هجره وكيع مات بفيد يوم عاشوراء 197 ع

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفي 748 هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج2 ص350، رقم: 6056، تحقيق محمد عوامة، ناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.
وابن حجر يقول:

وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم محملة أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين وله سبعون سنة ع
العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفي 852 هـ)، تقريب التهذيب، ج1 ص581، رقم: 7414، تحقيق: محمد عوامة، ناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 - 1986.

اسرائيل بن يونس:

من رواية البخاري، مسلم وبقية الصحاح الستة؛ الذهبي يقول عنه هكذا:
إسرائيل بن يونس عن جده وزيد بن علاقة وآدم بن علي وعنه يحيى بن آدم ومحمد بن كثير وأم قال أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة وقال أحمد ثقة وتعجب من حفظه وقال أبو حاتم هو من أتقن أصحاب أبي إسحاق وضعفه بن المديني توفي 162 ع
الكاشف ج1 ص241، رقم: 336
ابن حجر العسقلاني يقول:

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها

ع

تقريب التهذيب ج1 ص104، رقم: 401

ثبت بهذا الكلام عن ابن حجر انه لم يكن لتضعيف علي بن المديني مكانة وكان من دون دليل.

أبو إسحاق السبيعي:

من رواية البخاري، مسلم وبقية الصحاح الستة؛ الذهبي يقول فيه هكذا:

عمرو بن عبد الله أبو إسحاق الهمداني السبيعي أحد الأعلام عن جرير وعدي بن حاتم وزيد بن أرقم وابن عباس وأمم وعنه ابنه يونس وحفيده إسرائيل وشعبة والسفيانان وأبو بكر بن عياش هو كالزهري في الكثرة غزا مرات وكان صواما قواما عاش خمسا وتسعين سنة مات 127 ع.

الكشاف ج 2 ص 82، رقم: 4185

و ابن حجر يقول:

عمرو بن عبد الله بن عبید و يقال علي و يقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك ع.

تقريب التهذيب ج 1 ص 423، رقم: 5065

زيد بن يثيع:

الذهبي في الكشاف يقول:

زيد بن يثيع عن أبي بكر وأبي ذر وعنه أبو إسحاق فقط وثق حب ت.

الكشاف ج 1 ص 419، رقم: 1759

و ابن حجر في تقريب التهذيب يقول:

زيد بن يثيع بضم التحتانية... الهمداني الكوفي ثقة مخضرم من الثانية ت س.

تقريب التهذيب ج 1 ص 225، رقم: 2160

المخضرم هو الذي قضى نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الإسلام، أو من أدركها.

بناء علي هذا، سند هذه الرواية ايضا صحيح و تمام رواته من الثقات؛ كما قال الهيثمي بعد نقل هذه الرواية يقول:

قلت في الصحيح بعضه رواه أحمد ورجاله ثقات.

الهيثمي، ابوالحسن نور الدين علي بن أبي بكر (المتوفي 807 هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج 3، ص 239، ناشر: دار الريان للتراث/

دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - 1407هـ.

كذلك أحمد شاكر، محقق كتاب مسند أحمد في ذيل هذه الرواية يقول:

إسناده صحيح، زيد بن يثيع، بضم الياء التحتية وفتح الثاء المثناة وبعدها تحتية ساكنة ثم عين مهيمة: تابعي ثقة، ويقال في اسم أبيه «أثيع»

ايضا، بقلب الياء الأولى همزة، وسيأتي معناه مختصرا 594 عن سفيان أبي إسحاق عنه به.

مسند أحمد بن حنبل، ج 3، ص 331، ح 3062، تحقيق: احمد شاكر، ناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.

اشكال شعيب الأرنؤوط و الجواب عنه:

شعيب الأرنؤوط، المحقق الشهير و المعاصر الوهابي في المسلك، ذيل هذه الرواية في كتاب مسند أحمد بن حنبل، يعتبر سند هذه الرواية ضعيفة و ادعي ان زيد بن يثيع مجهول. كذلك ادعي ان روايته منقطعة عن ابي بكر: إسناده ضعيف، رجاله ثقات رجال الشيخين غير زيد بن يثيع - ويقال أثير - فقد روي له الترمذي والنسائي في «الخصائص»، و «مسند علي»، وأنفرد بالرواية عنه أبو إسحاق، ولم يُوثِّقهُ غيرُ العجلي، وابن حبان، فهو في عداد المجهولين. وقال ابن حجر في «أطراف المسند» 2/ ورقة 312: هذا منقطع - يعني بين زيد و أبي بكر- مسند أحمد بن حنبل، ج 1، ص 183، تحقيق: شعيب الأرنؤوط/ عادل مرشد، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.

في الجواب عن شعيب الأرنؤوط نقول:

اضافة على ابن حبان و العجلي حسبما اعترفتم به، كذلك ابن حجر العسقلاني، شمس الدين الذهبي، علي بن أبي بكر الهيثمي و احمد شاكر وثقوه، و لم ينقل فيه اى تضعيف.

كذلك ضياء الدين المقدسي في كم موضع من كتاب الأحاديث المختارة يعتبر روايته «صحيحة»؛ من جملتها يقول:

... وإنما هو زيد بن يثيع رواه الإمام أحمد عن سفيان بن عيينة ورواه الترمذي عن محمد بن أبي عمر وعلي بن خشرم ونصر بن علي ثلاثتهم عن ابن عيينة وقال حديث حسن صحيح (إسناده صحيح).

المقدسي الحنبلي، ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد (المتوفي 643هـ)، الأحاديث المختارة، ج 2، ص 85، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ناشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1410هـ.

حتى الالباني الوهابي ايضا صحح روايته و وثقه بنفسه ايضا؛ كما يقول في كتاب السلسلة الصحيحة، ج 2، ص 323، في ذيل حديث رقم

824 هكذا:

... زيد بن يثيع و هو ثقة.

و في كتاب الصحيح و الضعيف سنن الترمذي، ج 7، ص 92، ح 3092، يعتبر الرواية التي هو في سندها، «صحيحة».

قضية الاقتطاع ايضا لم تكن قضية علمية؛ لأنه أولاً: ابن حجر نفسه صرح انه كان من «المخضرمين»؛ ثانياً: شمس الدين الذهبي يصرح انه سمع رواية من ابي بكر و ابي ذر؛ بناء على هذا لا اعتبار علميا باشكالات شعيب الأرنؤوط و تثبت تعصبه أكثر من حده في عداوة امير المؤمنين عليه السلام فقط.

النتيجة ان سند هذه الرواية صحيح و الاشكال الوحيد الماخوذ على سند هذه الرواية، كان من على تعصب أكثر من حده.

الرواية الثانية: سماك بن حرب عن أنس بن مالك

الرواية الثانية منقولة عن أنس بن مالك، ابن الأعرابي في معجمه يقول:

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ، نَاعِقَانُ، نَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَمَّاكِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ (ص) بَعَثَ بِرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): "رُدُّوهُ"، فَرُدُّوهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَا لِي أَنْزَلَ فِي شَيْءٍ؟، قَالَ: "لا، وَلَكِنِّي أُمِرْتُ أَنْ لَا تَبْلُغَهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي"، فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ابن الأعرابي، أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر (المتوفى 340هـ) معجم ابن الأعرابي، ج3، ص1031، تحقيق: أحمد ميرين سياد البلوشي، ناشر: مكتبة الكوثر / دار الكتب العلمية - الرياض / بيروت، الطبعة: الأولى.
سند هذه الرواية ايضا صحيح و لم يكن فيه اى اشكال.

دراسة سند الرواية:

علي بن سهل بن المغيرة:

ابن حجر في تقريب التهذيب يقول:

علي بن سهل بن المغيرة البزاز البغدادي نسائي الأصل أيضا يعرف بالعفاني بمهملة وفاء ثقيلة لملازمته عفان بن مسلم وهو ثقة من الحادية عشرة.

تقريب التهذيب ج1 ص402، رقم: 4742

المزي في تهذيب الكمال يقول:

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبنا بعض حديثه، ولم يقض لنا السماع منه، وهو صدوق. وَقَالَ النَّارِقُطِيُّ: كان ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

تهذيب الكمال ج20 ص457، رقم: 4078.

عفان بن مسلم:

من رواة البخاري، مسلم و بقية الصحاح الستة: الذهبي يقول عنه هكذا:

عفان بن مسلم الصفار أبو عثمان الحافظ عن هشام الدستوائي وهام والطبقة وعنه البخاري وإبراهيم الحري وأبو زرعة وأُمّ وكان ثبتا في

أحكام الجرح والتعديل مات 22 ع

الكشاف ج 2 ص 27، رقم: 3827

عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ثقة ثبت قال بن المديني كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم وقال بن معين أنكراه في صفر سنة تسع عشرة ومات بعدها بيسير من كبار العاشرة ع.

تقريب التهذيب ج 1 ص 393، رقم: 4625

حماد بن سلمة بن دينار:

من رواة البخاري، مسلم وبقية الصحاح الستة:

حماد بن سلمة بن دينار الإمام أبو سلمة أحد الأعلام... قال بن معين إذا رأيت من يقع فيه فاتمه علي الإسلام وقال عمرو بن عاصم كُتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا قلت هو ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك توفي 167 م 4.

الكشاف ج 1 ص 349، رقم: 1220.

حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين

خت م 4

تقريب التهذيب ج 1 ص 178، رقم: 1499

سماك بن حرب:

من رواة البخاري، مسلم وبقية الصحاح الستة:

سماك بن حرب. ابن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الحافظ الإمام الكبير أبو المغيرة الذهلي البكري الكوفي أخو محمد وإبراهيم.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفي 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، ج 5 ص 245، تحقيق: شعيب

الأرنؤوط، محمد نعم العرقسوسي، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: التاسعة، 1413هـ.

أنس بن مالك:

صحابي.

بناء على هذا، سند هذه الرواية صحيح.

الترمذي نقل في سننه و النسائي في كتاب خصائص علي (عليه السلام) نقل هذه الرواية هكذا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ (ص) بِرَاءَةً مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ: " لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي، فَدَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا.

الترمذي السلمي، ابو عيسى محمد بن عيسى (المتوفي 279هـ)، سنن الترمذي، ج 5، ص 275، ح 3090، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون،
ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت؛

النسائي، ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (المتوفي 303 هـ)، خصائص امير مؤمنان علي بن أبي طالب، ج 1، ص 92، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، ناشر: مكتبة المعلا - الكويت الطبعة: الأولى، 1406 هـ.

لكن من الواضح ان جملة «إلا رجل من أهلي» فيه تصحيف و اصل كلام رسول الله صلي الله عليه وآله هو «لا يُبَلِّغُهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مَنِّي» الذي نقله ابن الأعرابي بسند صحيح.

كما مر، هذه الفقرة، تثبت لنا ان رسول الله و امير المؤمنين عليها السلام هما ارواح بعضها لبعض و لم يتفاوتوا اي تفاوت؛ لكن هذه الفقرة «الا رجل من أهلي» تثبت فقط ان امير المؤمنين عليه السلام جزء من اهل بيت الرسول و من اجل هذا احال اليه هذه المهمة. مع الأسف الترمذي و النسائي غيرا نص الرواية حتي يقلوا من شدة تنقيصها لحيثية ابي بكر و معتقدات اهل السنة.

الرواية الثالثة: عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عباس

احمد بن حنبل المتوفي 241هـ يقول في كتاب فضائل الصحابة و مسنده و الطبراني المتوفي 360هـ في المعجم الكبير و... يقولوا:
ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة ثنا أبو بلج ثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط فقالوا يا أبا عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء؟
قال: فقال: إبن عباس بل أقوم معكم قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي. قال: فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا. قال: فجاء ينفص نؤبه ويقول أف وثف وقعوا في رجل له عشر...
قال ثم بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه قال لا يذهب بها الا رجل مني وأنا منه.

الشيواني، ابو عبد الله أحمد بن حنبل (المتوفي 241هـ)، فضائل الصحابة، ج 2، ص 685، ح 3062، تحقيق د. وصي الله محمد عباس،
ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م؛

و، مسند أحمد بن حنبل، ج 1، ص 3053، ح 3062، ناشر: مؤسسة قرطبة - مصر؛
ابن عساكر الدمشقي الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (المتوفي 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ج 42، ص 101، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ناشر: دار الفكر - بيروت - 1995؛

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى 774هـ)، البداية والنهاية، ج7، ص338، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت.
البتة في نقل الطبراني بصورة واضحة و مبينة اشار الي اسم ابي بكر و نقل الرواية بصورة كاملة:
قال وَبَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِسُورَةِ التَّوْبَةِ وَبَعَثَ عَلِيًّا عَلِيٌّ أَثَرَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عَلِيُّ لَعَلَّ اللَّهَ وَنَبِيِّهُ سَخِطَا عَلَيَّ فَقَالَ عَلِيُّ لَا وَلَكِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُبَلِّغَ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ.

الطبراني، ابوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (المتوفى 360هـ)، المعجم الكبير، ج12، ص98، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ناشر: مكتبة الزهراء - الموصل، الطبعة: الثانية، 1404هـ - 1983م؛

الطبراني، ابوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (المتوفى 360هـ)، المعجم الأوسط، ج3، ص165، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ناشر: دار الحرمين - القاهرة - 1415هـ.

ابن أبي عاصم ايضا بالدقة اشار الي اسم ابي بكر هكذا:

وبعث أبا بكر بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال أبو بكر لعلي الله ورسوله قال لا ولكن لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه.

الشيباني، عمرو بن أبي عاصم الضحاك (المتوفى 287هـ)، السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ج2، ص603، ناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ.

النسائي ايضا في كتابه خصائص علي و السنن الكبرى، اشار الي اسم ابي بكر:

وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا خلفه فأخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه.

النسائي، ابوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (المتوفى 303هـ)، خصائص امير مؤمنان علي بن أبي طالب، ج1، ص49، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، ناشر: مكتبة المعلا - الكويت الطبعة: الأولى، 1406هـ؛

النسائي، ابوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (المتوفى 303هـ)، السنن الكبرى، ج5، ص113، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كمروني حسن، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1991.

دراسة سند الرواية

أَبُو عَوَّانَةَ، وَضَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

من رواية البخاري، مسلم وبقية الصحاح الستة، الذهبي يعتبره «ثقة» و «متقن»:

وضاح بن عبد الله الحافظ أبو عوانة اليشكري مولي يزيد بن عطاء سمع قتادة وابن المنكر وعنه عفان وقتيبة ولوين ثقة متقن.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفي 748 هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج2 ص349، رقم:6049، تحقيق محمد عوامة، ناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1992م.

ابن حجر ايضا يقول:

وضاح بتشديد المعجمة ثم مائلة اليشكري بالمعجمة الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة مات سنة خمس أو ست وسبعين ع

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابو الفضل (المتوفي 852هـ)، تقريب التهذيب، ج1، ص580، رقم: 7407، تحقيق: محمد عوامة، ناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 - 1986.

أبو بلج، يحيى بن سليم بن بلج:

المزي في تهذيب الكمال يقول:

أبو بلج الفزاري الواسطي، ويُقال: الكوفي، وهو الكبير، اسمه: يحيى بن سليم بن بلج...

قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة. وكذلك قال محمد بن سعد، والنسائي، والدارقطني. وقال البخاري: فيه نظر. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا بأس به.

المزي، ابوالحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن (المتوفي 742هـ)، تهذيب الكمال، ج33، ص162، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ - 1980م.

الذهبي في كتاب الكاشف يقول عنه هكذا:

أبو بلج الفزاري يحيى بن سليم أو بن أبي سليم عن أبيه وعمرو بن ميمون الأودي وعنه شعبة وهشيم وثقه بن معين والدارقطني وقال أبو حاتم لا بأس به وقال البخاري فيه نظر 4

الكاشف ج2 ص414، رقم:6550

و ابن حجر في لسان الميزان يقول:

يحيى بن سليم ان أبو بلج الفزاري عن عمرو بن ميمون وعنه شعبة وهشيم وثقه بن معين والنسائي والدارقطني.

لسان الميزان ج7 ص432، رقم:5209

عمرو بن ميمون

من رواة البخاري، مسلم وبقية الصحاح الستة:

عمرو بن ميمون الأودي عن عمر ومعاذ وعنه زياد بن علاقة وأبو إسحاق وابن سوقة كثير الحج والعبادة وهو راجم القردة مات 74 ع

الكشاف ج2 ص89، رقم: 4237

عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله ويقال أبو يحيى مخضرم مشهور ثقة عابد نزل الكوفة مات سنة أربع وسبعين وقيل بعدها ع.

تقريب التهذيب ج1 ص427، رقم: 5122.

قضية رجم القردة في الجاهلية نقلها البخاري في صحيحه:

حدثنا نعيم بن حماد حدثنا هُشَيْمٌ عن حُصَيْنٍ عن عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرْدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوهَا فَرَجَمْتُهَا

مَعَهُمْ.

البخاري الجعفي، ابو عبدالله محمد بن إسماعيل (المتوفي 256هـ)، صحيح البخاري، ج3، ص1397، ح3636، كتاب مناقب الأنصار، باب

القسامة في الجاهلية، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407 - 1987.

ابن عباس

صحايا.

النتيجة ان تمام رواية هذه الرواية من الثقات.

تصحيح الرواية بيد علماء اهل السنة:

عدة كثيرة من علماء اهل السنة، صححوا هذه الرواية. الحاكم النيسابوري بعد نقل هذه الرواية يقول:

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

النيسابوري، محمد بن عبدالله ابو عبدالله الحاكم (405 هـ)، المستدرک علي الصحيحين، ج3، ص143، تحقيق: مصطفى عبد القادر

عطا، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.

الذهبي المتوفي 748هـ ايضا في تلخيص المستدرک بعد نقل هذه الرواية يقول:

صحيح.

المستدرک علي الصحيحين و بذيله التلخيص للحافظ الذهبي، ج3، ص134، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر اسلام امير المؤمنين،

طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة، دارالمعرفة، بيروت، 1342هـ.

ابن عبد البر القرطبي بعد نقل هذه الرواية يقول:

قال أبو عمر رحمه الله هذا إسنادٌ لا مَطْعَنٌ فيه لأحدٍ لصحته وثقة تَقَلَّتْهُ

ابن عبد البر النمري القرطبي المالكي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (المتوفي 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3 ص1091 - 1092، تحقيق: علي محمد الجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ.

ابن حجر العسقلاني بعد نقل فقرة من هذه الرواية التي نقلت بالفاظ مختلفة يقول:
اخرجهما أحمد والنسائي ورجاهما ثقات.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفي 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج7، ص15، تحقيق: محب الدين الخطيب، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

الحافظ ابوبكر الهيثمي المتوفي 807 هـ ايضا بعد هذه الرواية يقول:

رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين.

الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد، ج9، ص120، دار الريان للتراث / دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - 1407هـ.

الالباني الوهابي بعد نقل فقرة من الرواية «أنت ولي كل مؤمن بعدي» التي هي فقرة من هذه الرواية المفصلة لابن عباس، يقول:

و أما قوله: «وهو ولي كل مؤمن بعدي». فقد جاء من حديث ابن عباس، فقال الطيالسي (2752): حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن

عمرو بن ميمون عنه " أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لعلي: " أنت ولي كل مؤمن بعدي " .

و أخرجه أحمد (1 / 330 - 331) ومن طريقه الحاكم (3 / 132 - 133) و قال: «صحيح الإسناد»، و وافقه الذهبي، و هو كما قال.

الألباني، محمد ناصر (المتوفي 1420هـ)، السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة، ج5، ص222، ذيل روایت: 2223

احمد شاكر، محقق كتاب مسند أحمد بن حنبل في ذيل هذه الرواية يقول:

إسناده صحيح.

مسند أحمد بن حنبل، ج3، ص331، ح3062، تحقيق: احمد شاكر، ناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.

و أبو اسحاق الحويني محقق كتاب خصائص النسائي يقول:

إسناده حسن.

خصائص النسائي، ص34، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري الحجازي بن محمد بن شريف، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة:

الأولى، 1405هـ - 1984م.

تحريف الرواية بيد علماء اهل السنة:

حسب ان هذه الرواية تبين الافضلية المطلقة لاميرالمؤمنين عليه السلام علي ابي بكر و من جانب آخر تعد نقيصة كبيرة للخليفة الاول، علماء اهل السنة سعوا بتحريف الرواية، ان يجبروا حيثيته المفقودة.

كما ذكرنا سالفا، احمد بن حنبل في مسنده و فضائل الصحابة، ابن عساكر الدمشقي في تاريخ مدينة دمشق و كذلك ابن كثير الدمشقي السلفي بدل ذكر اسم ابوبكر ذكر كلمة «فلان»:

قال **ثُمَّ بَعَثَ فُلَانًا بِسُورَةِ التَّوْبَةِ** فَبَعَثَ عَلِيًّا خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ قَالَ لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ.

الشيباني، ابوعبد الله أحمد بن حنبل (المتوفي 241هـ)، فضائل الصحابة، ج2، ص 685، ح 3062، تحقيق د. وصي الله محمد عباس، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م؛

و، مسند أحمد بن حنبل، ج1، ص 3053، ح 3062، ناشر: مؤسسة قرطبة - مصر؛

ابن عساكر الدمشقي الشافعي، أي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (المتوفي 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ج42، ص 101، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ناشر: دار الفكر - بيروت - 1995؛

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفي 774هـ)، البداية والنهاية، ج7، ص 338، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت. محب الدين الطبري في ذخائر العقبي استعمل كلمة «أبوفلان» بدل «ابوبكر»:

قال **ثُمَّ بَعَثَ أَبُو فُلَانٍ** بِسُورَةِ التَّوْبَةِ فَبَعَثَ عَلِيًّا خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَقَالَ لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ

الطبري، ابوجعفر محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد (المتوفي 694هـ)، ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي، ج1، ص 87، ناشر: دار الكتب المصرية - مصر.

ابن حجر العسقلاني ذكر رواية احمد و النسائي؛ لكن حذف قضية عزل ابي بكر و اخذ سورة التوبة منه بصورة كاملة:

وأخرج أحمد والنسائي من طريق عمرو بن ميمون إني لجالس عند بن عباس إذ أتاه سبعة رهط فذكر قصة فيها قد جاء ينفذ ثوبه فقال وقعوا في رجل له عشر... وبعثه يقرأ براءة علي قريش وقال لا يذهب إلا رجل مني وأنا منه.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفي 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص 567، تحقيق: علي محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.

عبد القادر البغدادي ايضا مارس تحريف ابن حجر العسقلاني و قال:

وبعثه لقراءة براءة علي قريش وقال: لا يذهب إلا رجل مني وأنا منه...

ثم في استمرار الرواية يقول:

ومناقبه العديدة وسيره الحميدة لا يجتمعا هذا المختصر. وقد ألف العلماء فيها تأليف عديدة لا تعد ولا تحصى.

البغدادي، عبد القادر بن عمر (المتوفي 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج6، ص69، تحقيق: محمد نبيل طريفي / اميل بديع اليعقوب، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1998م.

و ابن عساکر الدمشقي بحذف اسم ابى بكر، كتب ان رسول الله بعث بسورة التوبة و دفعها الى علي عليه السلام؛ لكن لم يتعرض الى الذى ارسله فى البداية:

عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سورة براءة فدفعها إلي علي وقال لا يؤدي إلا أنا أو رجل من أهل بيتي ح ابن عساکر الدمشقي الشافعي، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (المتوفي 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ج42، ص345، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، ناشر: دار الفكر - بيروت - 1995. ابوبكر الآجري، و لو انه ذكر اسم ابى بكر؛ لكن حذف كلام ابى بكر الذى يسئل انه هل رسول الله غضب منى و يذكر بدله ثلاث نقاط :

قال: ثم بعث أبا بكر رضي الله عنه بسورة التوبة، ثم بعث عليا رضي الله عنه خلفه فأخذها منه؛ فقال أبو بكر: لعل الله ورسوله...؟ قال: لا، ولكن لا يذهب بها إلا رجل هو منى وأنا منه.

الآجري، أبي بكر محمد بن الحسين (المتوفي 360هـ)، الشريعة، ج4، ص202، تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، ناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، 1420 هـ - 1999م.

البته من الممكن ان التحريف الأخير كان بيد النساخة أو الذين ينشرون الكتاب. على كل حال هذا التزييف يبين انه مدى حفظ الامانة من قبل العلماء و المحدثين عند اهل السنة بالنسبة لسنة رسول الله صلى الله عليه واله.

البته لا بد ان لا تتعجب عن هذا التزييف؛ لأنه حسب قول ابن تيمية، تحريف الحقائق التاريخية جزء من مذهبهم: كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة.

منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس (المتوفي 728 هـ) ج4، ص448، ناشر: مؤسسة قرطبة - 1406، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

و احمد بن حنبل يأمر اتباعه انه اذا رايتم ما يذكر ضد الصحابة، اخرموه او محوه:

أحمد بن خالد الخلال قال قلت لأحمد بن حنبل حدثنا محمد بن عبيد عن صالح بن حيان عن ابن بريدة قال شريت مع انس بن مالك الطلاء علي النصف فغضب أحمد وقال لا تري هذا في كتاب الا خرمته أو حككته.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الوفاة: 597، ج2، ص943 ح 1571، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1403، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل الميس؛

تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزني الوفاة: 742، ج13، ص 34، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1400 -
- 1980، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

و ابن حجر العسقلاني ينقل بهذه الصورة:

... فغضب أحمد وقال لا نري هذا في كتاب إلا حرقته أو حككته.

تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: 852، ج4، ص 338، ناشر: دار الفكر - بيروت - 1404 -
- 1984، الطبعة: الأولى.

و لم يعلم انه بهذه المواجحة، اي الحقائق المحيت بيد احمد بن حنبل و اتباعه و ما منها احرقت؛ لكن:

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ . التوبة/32.

اشكالات اهل السنة علي هذه الرواية:

اشكال في السند عن ابن تيمية:

ابن تيمية بعد نقل هذه الرواية عن لسان العلامة الحلي رضوان الله تعالى عليه يقول:

والجواب: أن هذا ليس مسنداً بل هو مرسل لو ثبت عن عمرو بن ميمون.

ابن تيمية الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحلیم (المتوفي 728 هـ)، منهاج السنة النبوية، ج5، ص34، تحقيق: د. محمد رشاد سالم،
ناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة: الأولى، 1406هـ.

لتبيين ميزان علم ابن تيمية في علم الرجال و الحديث للكل، في البداية نذكر بالضرورة تعريف الرواية المرسلة حسب رؤية اهل السنة.

العلامة جلال الدين السيوطي في كتاب تدريب الراوي يقول:

اتفق علماء الطوائف علي أن قول التابعي الكبير قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كذا أو فعله، يسمي مرسلًا.

السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفي 911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج1، ص195،

تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ناشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.

فالرواية المرسلة، هي الرواية التي ينقلها تابعي مباشرة عن رسول الله صلي الله عليه وآله؛ الحال ان الرواية المبحوث عنها نقلها عمرو بن

ميمون عن ابن عباس و ابن عباس حسب اتفاق جميع المسلمين من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله و حبر الأمة، ليس تابعيا حتي تكون

روايته عن رسول الله مرسلة.

ألم يكن من الأفضل لابن تيمية أن يقوم بالبحث حتى لا يصاب بهذه الفضيحة؟ العلامة الاميني رضوان الله تعالى عليه في الاجابة عن

الاشكال السندي لابن تيمية يقول:

فكان عينيه في غشاوة عن مراجعة المسند لإمام مذهبه أحمد بن حنبل فإنه أخرجه في ج1 ص 331 عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ورجال هذا السند رجال الصحيح غير أبي بلج وهو ثقة عند الحفاظ كما مرت في ترجمته ج1 ص 71.

وأخرجه بسند صحيح رجاله كلهم ثقات الحفاظ النسائي في الخصائص، و الحاكم في المستدرک 3 ص 132 وصححه هو والذهبي، والطبراني كما في المجمع للحفاظ الهيثمي وصححه، وأبو يعلى كما في البداية والنهاية، وابن عساکر في الأربعين الطوال، وذكره ابن حجر في الإصابة 2 ص 509 وجمع آخرون. فما عذر الرجل في نسبة الإرسال إلي مثل هذا الحديث؟! وإنكار سنده المتصل الصحيح الثابت؟! أهكذا يفعل بواديع النبوة؟! أهكذا تلعب يد الأمانة بالسنة و العلم والدين!؟

الأميني، الشيخ عبد الحسين احمد (المتوفي 1392هـ)، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج3، ص 197، ناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة: الرابعة، 1397هـ - 1977م.

اشكال في السند عن شعيب الأرثووط:

على الرغم من أننا قد قرأنا بالفعل أن أعظم العلماء في تاريخ الحديث و رجال اهل السنة ؛ كالحاكم النيسابوري، شمس الدين الذهبي، ابن عبد البر القرطبي، علي بن أبي بكر الهيثمي، ابن حجر العسقلاني و حتي الالباني الوهابي اعتبروا الرواية من دون اشكال و صحوها؛ لكن شعيب الأرثووط المحقق المعاصر الشهير و الوهابي في المسلك، فقط من اجل انكار فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام و عداوته مع الامام سعي في رفع الحجية عن هذه الرواية و ضعفها. هو ادعي ان ابابليج الفزاري ضعيف:

إسناده ضعيفٌ بمذه السياقة، أبو بلج - وإسلمه يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم -، وإن وثقه غير واحد، قد قال فيه البخاري: فيه نظر...

مسند أحمد بن حنبل، ج5، ص 181، تحقيق: شعيب الأرثووط/عادل مرشد، ناشر: مؤسسه الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.

في الاجابة عن شعيب الأرثووط نشير الي كم نكتة اساسية:

1. احمد شاكر، يتردد في انتساب هذا الكلام الي البخاري:

استاذ احمد شاكر هو من اشهر المحققين في عصرنا الحاضر عند اهل السنة، فيصح الرواية المذكورة و اجاب عن الاشكالات التي

اوردوها علي راوي هذه الرواية و هو «ابوبليج الفزاري» هكذا:

(3062) إسناده صحيح، أبو بلج، بفتح الباء وسكون اللام و آخره جيم: اسمه «يحيى بن سليم» ويقال «يحيى بن أبي الأسود» الفزاري، وهو ثقة، وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني وغيرهم.

وفي التهذيب أن البخاري قال: «فيه نظر!» وما أدري أين قال هذا؟، فإنه ترجمه في الكبير 279/2/4 - 280 ولم يذكر فيه جرحاً، ولم يترجمه في الصغير، ولا ذكره هو والنسائي في الضعفاء، وقد روي عنه شعبة، وهو لا يروي إلا عن ثقه.

مسند أحمد بن حنبل، ج3، ص331، ح3062، تحقيق: احمد شاکر، ناشر: دار الحديث - قاهرة، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.

2. انتساب هذا الكلام الي البخاري ليس بثابت:

كما قال احمد شاکر، لم يضعف البخاري في اي من كتبه ابابليج الفزاري و في التاريخ الكبير من دون ان يضعفه، يذكر اسمه فقط: يحيى بن أبي سليم قال إسحاق نا سويد بن عبد العزيز وهو كوفي ويقال واسطي أبو بلج الفزاري روي عنه الثوري وهشيم ويقال يحيى بن أبي الأسود وقال سهل بن حماد نا شعبة قال نا أبو بلج يحيى بن أبي سليم

التاريخ الكبير، ج8، ص279، رقم: 2996

ففي اصل انتساب هذا الكلام الي البخاري لابد من الشك؛ لكن من هو منشأ هذا الانتساب؟ لأول مرة نسب ابن عدي هذا الكلام في كتاب الكامل الي البخاري و قال:

يحيى بن أبي سليم أبو بلج الفزاري ثنا علان ثنا بن أبي مريم سمعت يحيى بن معين يقول أبو بلج يحيى بن أبي سليم، سمعت ابن حماد يقول قال البخاري يحيى بن أبي سليم أبو بلج الفزاري سمع محمد بن حاطب وعمرو بن ميمون فيه نظر.

الجرجاني، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد (المتوفى 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، ج7، ص229، رقم: 2128، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1409هـ - 1988م.

الحال ان ناقل هذا الكلام يعني ابن حماد الذي هو محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، مضعف بيد ابن عدي؛ كما يقول الذهبي في تاريخ الإسلام عنه هكذا:

محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم.

أبو بشر الأنصاري الدولابي الحافظ الوراق. من أهل الري... وعنه: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وعبد الله بن عدي، والطبراني... قال الدارقطني: تكلموا فيه، وما يتبين من أمره إلا خير. وقال ابن عدي: ابن حماد متهم فيما يقوله في نعيم بن حماد لصلابته في أهل الري.

قلت: رمي نعيم بن حماد بالكذب.

وقال ابن يونس: كان من أهل الصنعة، وكان يضعف.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفي 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج23، ص276، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، ناشر: دار الكتاب العربي - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ - 1987م.

النتيجة ان البخاري لم يضعف ابابليج و انتساب هذا الرأي الي البخاري لم يتجاوز الكذب.

3. ابواسحاق الحويني، يعتبر تضعيف البخاري من دون دليل:

أبو اسحق الحويني، من اعلام المحققين المعاصرين من اهل السنة، محقق كتاب خصائص النسائي يعتبر سند هذه الرواية «حسن» ثم يجيب عن الاشكالات التي اوردوها علي ابي بلج الفزاري، هكذا:

إسناده حسن.

... وأبو بلج بن أبي سليم وثقه ابن معين وابن سعد والمصنف والدارقطني وقال أبو حاتم: «صالح الحديث لا بأس به».

أما البخاري فقال: «فيه نظر» (!) وهذا جرح شديد عنده لا أري مُسَوِّغٌ له إلا أن يكون قاله فيه لكونه روي حديثا عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو «ليأتين علي جهمم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد» فإنهم أنكروا علي أبي بلج أن يحدث بهذا.

قلت: وهذا الحديث أخرجه يعقوب بن... وقال الذهبي في «الميزان»: «وهذا الخبر من بلاياها».

فالظاهر أن من جرحه إنما كان لهذا الخبر وهذا لا يقتضي رد جمع مروياته وإنما يرد ما علي أنه خالف فيه أو نحو ذلك. والله أعلم.

خصائص النسائي، ص34، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري الحجازي بن محمد بن شريف، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1405هـ - 1984م.

4. ابن حجر العسقلاني يقول ضَعْفُهُ (أبو بلج) جَمَاعَةٌ بِسَبَبِ النَّشِيعِ:

ابن حجر العسقلاني الذي يعد الحافظ علي الإطلاق عند اهل السنة، بعد نقل الرواية التي في سندها ابوبليج، يعتبر الدليل الوحيد لتضعيف ابي بلج هو بسبب تشيعه ثم في الاستمرار يصرح انه حسب رأي جمهور العلماء، لا يقدر ذلك في قبول روايته:

وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَبَا بَلْجٍ يَفْتَحُ الْمُوَحَّدَةَ وَسُكُونَ اللَّامِ بَعْدَهَا جِيمٌ وَاسْمُهُ يَحْيَى وَتَقَّهَ بِنِ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ وَجَمَاعَةٌ وَضَعْفُهُ جَمَاعَةٌ بِسَبَبِ النَّشِيعِ وَذَلِكَ لَا يَقْدَحُ فِي قَبُولِ رَوَايَتِهِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابو الفضل (المتوفي 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص182، تحقيق: محب الدين الخطيب، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

لا بد من الالتفات الى هذه النكتة انه لا يوجد دليل في اثبات انه من الشيعة؛ غير نقل هذه الرواية عن ابن عباس، لو كان الاصل ان نعتبه بنقل هذه الرواية من الشيعة، لا بد من قبله ان يعد عمرو بن ميمون و عبد الله بن عباس من الشيعة ايضا؛ كذلك بقية الرواة لهذا الحديث.

5. شعبة بن الحجاج، لا ينقل الا عن اشخاص ثقة:

من الذين روي عن ابي بلج، هو شعبة بن الحجاج. كبار اهل السنة ايضا صرحوا انه لا ينقل الا عن اشخاص ثقة. بعبارة اخري، نقل رواية بيد شعبة عن شخص، تثبت وثاقته ايضا؛ كما صرح الدكتور احمد شاكر محقق مسند احمد بن حنبل بهذه المسألة:
وقد روي عنه شعبة، و هو لا يروي إلا عن ثقة.

مسند أحمد بن حنبل، ج3، ص331، ح3062، تحقيق: احمد شاكر، ناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.

ابن عبد البر القرطبي في كتاب التهميد يقول في اقسام الروايات المرسلة و قبول بعضها هكذا:

وقد يكون المرسل للحديث نسي مَن حَدَّثَهُ به و عرف المعزي اليه الحديث فذكره عنه فهذا أيضا لا يضر اذا كان أصل مذهبه أن لا يأخذ الا عن ثقة كمالك وشعبة.

ابن عبد البر النمري القرطبي المالكي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (المتوفي 463هـ)، التهميد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،

ج1، ص17، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - 1387هـ.

ابن كثير الدمشقي السلفي في كتاب تخلص الاستغاثة يقول:

وإنما العالمون بالجرح والتعديل هم علماء الحديث وهم نوعان: منهم من لم يرو إلا عن ثقة عنده كمالك وشعبة ويحيى بن سعيد و عبدالرحمن

بن مهدي وأحمد بن حنبل وكذلك البخاري و أمثاله...

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفي 774هـ)، تخلص كتاب الاستغاثة، ج1، ص77.

الصالحى الشامى ايضا فى توثيق الشخص الذى ينقل عنه شعبة يقول:

روى عنه شعبة ولم يكن يروي إلا عن ثقة عنده.

الصالحى الشامى، محمد بن يوسف (المتوفى 942هـ)، سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد، ج12، ص378، تحقيق: عادل أحمد عبد

الموجود وعلي محمد معوض، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ.

و ابو سعيد العلائى يقول:

ومنها أن يكون المرسل للحديث نسي من حدثه به و عرف المتن جيدا فذكره مرسلًا لأن اصل طريقته أنه لا يأخذ إلا عن ثقة كمالك وشعبة

فلا يضره الإرسال.

العلائي، أبو سعيد بن خليل بن كيكليدي (المتوفى: 761هـ)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ج1، ص88، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثانية، 1407هـ - 1986م

وفي كتاب النكت علي مقدمة ابن الصلاح يقول هكذا:

[فائدة] الذي عادته لا يروي إلا عن ثقة ثلاثة يحيي بن سعيد وشعبة ومالك قاله ابن عبد البر وغيره وقال النسائي ليس أحد بعد التابعين آمن علي الحديث من هؤلاء الثلاثة.

عبد الله بن محاصر، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين (المتوفى 794 هـ)، النكت علي مقدمة ابن الصلاح، ج3، ص370، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، ناشر: أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.

بناءعلي هذا، نقل الرواية بيد شعبة عن ابي بلج، تثبت وثاقته ايضا.

6. محمد ناصر الالباني، يوثق أبا بلج:

محمد ناصر الالباني الذي عند الوهاية يذكر بعنوان «بخاري العصر» و يعتبرونه مجدد الدين في القرن الرابع عشر، في كتاب السلسلة الصحيحة، ج3، ص474، ذيل حديث 1400، يوثق ابا بلج هكذا:

قلت: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات، و يحيي بن أبي سليم هو أبو بلج الفزاري، و هو بكنيته أشهر.

و لم يكن لتضعيف اشخاص مثل الارنؤوط في مقابل توثيق الالباني قيمة.

7. توثيق يحيي بن معين، يكفي لاثبات وثاقة الراوي:

يحيي بن معين الذي يعتبر من كبار علماء علم رجال عند اهل السنة حسبا صرحه بعض الكبار من اهل السنة، يكفي توثيقه لاثبات وثاقة الراوي؛ لانه ابن معين إمام هذا الشأن و كفي به حجة في توثيقه إياه.

بدر الدين العيني يقول في رواية منقولة عن ابي المنيب عبيد الله بن عبد الله هكذا:

فإن قلت: في إسناده أبو المنيب عبيد الله بن عبد الله، وقد تكلم فيه البخاري وغيره. قلت: قال الحاکم: وثقه ابن معين، وقال ابن أبي

حاتم: سمعت أبي يقول: هو صالح الحديث، وأكر علي البخاري إدخاله في الضعفاء، فهذا ابن معين إمام هذا الشأن وكفي به حجة في توثيقه إياه.

العيني الغيتابي الحنفي، بدر الدين ابو محمد محمود بن أحمد (المتوفى 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج7، ص11، ناشر: دار

إحياء التراث العربي - بيروت.

حال يحيي بن سليم ايضا ما يقارب هذه الصورة، البخاري قام بتضعيفه؛ لكن يحيي بن معين و بقية ائمة الرجال من اهل السنة ايضا

وثقوه؛ فحسب قول بدر الدين العيني، لم يكن لتضعيف البخاري قيمة و توثيق يحيي بن معين وحده، يكفي لاثبات حجية الرواية.

8. التناقض في قول شعيب الأرئوط:

ابو بلج الفزاري ينقل في كتاب مسند احمد روايتين في فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام فقط: احداها هذه الرواية و ثانيها رواية رقم

:3542

عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن بن عباس قال: أول من صلى مع النبي صلى الله عليه و سلم بعد خديجة علي.

قال شعيب الأرئوط في ذيل الرواية هكذا:

إسناده ضعيف.

لكن في موضع آخر من روايته في مواضع اخر، يعتبرون روايته «حسن»؛ مثلاً در ج 11، ص 15، ح 6479 يقول:

إسناده حسن.

و في ج 11، ص 547 - 548، ح 6959 يقول:

إسناده حسن.

و في ج 13، ص 345، ح 7966 يقول:

صحيح دون قوله «تحت العرش» وهذا إسناده حسن، أبو بلج هذا حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

و في ج 15، ص 128 - 129، ح 9233، يقول:

حديث صحيح، وهذا إسناده حسن من أجل أبي بلج وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح.

و في ج 16، ص 431، ح 10738، يقول:

إسناده حسن من أجل أبي بلج وهو يحيى بن سليم وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.

و في ج 30، ص 214، ح 18279، يقول:

إسناده حسن من أجل أبي بلج.

و في سند رواية بعدها يقول:

إسناده حسن كسابقه.

و في ج 24، ص 189، ح 15451، يقول:

إسناده حسن، أبو بلج: هو الفزاري، وقد اختلف في اسمه، يقال: يحيى بن سليم بن بلج، ويقال: يحيى بن أبي سليم، و يقال: يحيى بن

أبي الأسود، وتقه ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني، وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به، وقال البخاري: فيه نظر وقال الجوزجاني:

غيرثقه، وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، ربما أخطأ.

اثبتنا سالفا ان نسبة هذا الكلام الي البخاري انه قال «فيه نظر» لم يكن صحيحا و الذي نقله عن البخاري هو من الضعفاء. لكن ما نقله عن الجوزجاني انه قال «غير ثقة» ايضا كذب واضح؛ لان الجوزجاني هو الذي قام بتوثيقه؛ كما يقول ابن حجر في تهذيب التهذيب في شرح حاله هكذا:

وقال بن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني ثقة وقال البخاري فيه نظر وقال أبو حاتم صالح الحديث لا بأس به وقال بن سعد قال يزيد بن هارون قد رأيت أبا بلج وكان جارا لنا وكان يتخذ الحمام يستأنس بمن وكان يذكر الله تعالى كثيرا قلت وذكره بن حبان في الثقات وقال يخطئ وقال يعقوب بن سفيان كوفي لا بأس به **وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأبو الفتح الأزدي كان ثقة.**

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفي 852هـ)، تهذيب التهذيب، ج 12 ص 49، ناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1404 - 1984 م.

النتيجة ان شعيب الأرئوط كاسلافه عندما يصل الي فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام، يفقد صبره و تحمله و بغمض عينيه يضعف الراوي و يرد الرواية و من اجل الوصول الي هذا الهدف لن يمتنع من اي كذب؛ لكن حسبا قالوا الكذاب ينسي، عندما ينقلون روايات اخري عن ذاك الشخص في مواضع اخر، يعتبرونها اعتبار الثقة!!!.

اشكال دلالي عن ابن تيمية:

ابن تيمية بعد ذكر اشكال سندي الذي ذكرنا الجواب عنه، سعي ان يرد هذه الرواية من حيث الدلالة ايضا:
و فيه ألفاظ هي كذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم كقوله «أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنك لست بنبي لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» فإن النبي صلي الله عليه وسلم ذهب غير مرة وخليفته علي المدينة غير علي كما اعتمر عمرة الحديبية وعلي معه وخليفته غيره وغزا بعد ذلك خيبر ومعه علي وخليفته بالمدينة غيره وغزا غزوة الفتح وعلي معه وخليفته في المدينة غيره وغزا حنين والطائف وعلي معه وخليفته بالمدينة غيره وحج حجة الوداع وعلي معه وخليفته بالمدينة غيره وغزا غزوة بدر ومعه علي وخليفته بالمدينة غيره
وكل هذا معلوم بالأسانيد الصحيحة و باتفاق أهل العلم بالحديث و كان علي معه في غالب الغزوات و إن لم يكن فيها قتال.
فإن قيل استخلافه يدل علي أنه لا يستخلف إلا الأفضل لزم أن يكون علي مفضولا في عامة الغزوات وفي عمرته وحجته لا سيما وكل مرة كان يكون الإستخلاف علي رجال مؤمنين وعام تبوك ما كان الإستخلاف إلا علي النساء والصبيان

ابن تيمية الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحلیم (المتوفي 728 هـ)، منهاج السنة النبوية، ج 5، ص 34، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة: الأولى، 1406هـ.

الحقد و العداوة عن ابن تيمية بالنسبة لاميرالمؤمنين عليه السلام لقد ألقى غطاء على عقله و وعيه لدرجة أنه منعه من أدنى تفكير.

من الواضح ان كلام رسول الله صلي الله عليه و آله لم يكن مطلقاً؛ بل مقصوده، خلافته في حرب تبوك؛ لان لهذا الحرب مواصفات خاصة.

الطريق الطويل، الحرب الرهيب مع هرقل الروم، الجوع الحار و... سبب ان عدد كثير من المنافقين بذرايع واهية امتنعوا من الحضور في الحرب، وكان من الاحتمال القوي انه بخلو المدينة من الرجال و الابطال من المسلمين، هؤلاء المنافقون ينفذوا خططهم الشريرة، لإيذاء النساء والأطفال و... .

بناء علي هذا، رسول الله صلي الله عليه وآله شخص انه لم يكن لحضور الامام اميرالمؤمنين عليه السلام ضرورة و لخلافته في المدينة، اكثر ضرورة، من هذا المنطلق خلف ذلك الاسد البطل مكانه حتي لا يتجرئوا المنافقون و المبغضون في التخريب.

العلامة الاميني رضوان الله تعالى عليه بعد تبين حال حرب تبوك و علة خلافة اميرالمؤمنين عليه السلام، في الجواب عن ابن تيمية يقول: إذا عرفت ذلك كله فلا يذهب عليك أن قوله صلي الله عليه وآله وسلم: لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتي. ليس له مغزي إلا خصوص هذه الواقعة، وليس في لفظه عموم يستوعب كل ما غاب صلي الله عليه وآله عن المدينة... .

الأميني، الشيخ عبد الحسين احمد (المتوفي 1392هـ)، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج3، ص199، ناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة: الرابعة، 1397هـ - 1977م.

بناء علي هذا مقصود رسول الله من هذه الفقرة «لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتي» هو حرب تبوك فقط و ليس كل الاوقات التي لم يكن في المدينة.

النتيجة: هذه الرواية نقلت بسند صحيح و اجبنا عن الاشكالات التي اورداها ابن تيمية و شعيب الأرنؤوط.

الرواية الرابعة: زيد بن يثيع عن اميرالمؤمنين عليه السلام

النسائي في كتابيه خصائص اميرالمؤمنين عليه السلام و السنن الكبرى، كذلك الطحاوي في شرح مشكل الآثار و أبو المحاسن الحنفي في المعتصر يقول:

أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُوحٍ وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَزْوَانَ قُرَاضٌ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يَثْيَعٍ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) بَعَثَ بِرَاءَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِعَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: خُذِ الْكِتَابَ، فَأَمُضْ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: فَاحْتَمَيْتُهُ، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَأَنْصَرَفَ أَبُو بَكْرٍ، وَهُوَ كَنِيْتُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْزِلْ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ: «لَا، إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أُبَلِّغَهُ أَنَا، أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

النسائي، ابوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (المتوفي 303 هـ)، خصائص علي بن أبي طالب، ج1، ص92، تحقيق: أحمد مبرين البلوشي، ناشر: مكتبة المعلا - الكويت الطبعة: الأولى، 1406 هـ؛

النسائي، ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (المتوفي 303 هـ)، السنن الكبرى، ج5، ص128، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1991؛

الطحاوي الحنفي، ابو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (المتوفي 321 هـ)، شرح مشكل الآثار، ج9، ص216، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1987 م؛

هذه الرواية في كتاب مسند ابي بكر نقلت بهذه الصورة :

ثنا ابن وكيع، قَالَ: نَا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يَثِيعٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ (ص) " بَعَثَهُ بِسُورَةِ بَرَاءَةٍ يَقْرُؤُهَا عَلَيَّ النَّاسِ بِالْمُؤِيمِ، ثُمَّ أَحَدَثَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ مَا أَحَدَثَ، فَبَعَثَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَدْرِكُ أَبَا بَكْرٍ فَخُذْ مِنْهُ سُورَةَ بَرَاءَةٍ، فَاقْرَأْهَا عَلَيَّ النَّاسِ، قَالَ: فَأَخَذَهَا، فَزَجَعَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَنْزَلَ فِي شَيْءٍ؟ فَقَالَ: «لَا، أُمِرْتُ أَلَّا يُؤَدِّعَهَا إِلَّا أَنَا، أَوْ رَجُلٌ مِنِّي».

المروزي، أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي (المتوفي 292 هـ)، مسند أبي بكر الصديق، ج1، ص198، ح132، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.

دراسة سند الرواية:

العباس بن محمد:

الذهبي يقول عنه هكذا:

عباس بن محمد الدوري أبو الفضل مولي بني هاشم عن حسين الجعفي وأبي داود وعنه الأربعة والأصم وابن البخري ثقة حافظ توفي 271

4

الكاشف ج1 ص536، رقم: 2609

ابن حجر يقول:

عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي خوارزمي الأصل ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة إحدى وسبعين وقد بلغ

ثمانيا وثمانين سنة 4

تقريب التهذيب ج1 ص294، رقم: 3189

عبد الرحمن بن غزوان:

من رواة البخاري وبقية الصحاح الستة:

عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح قراد بغدادي يحفظ وله ما ينكر سمع عوفا ويونس بن أبي إسحاق وعنه أحمد وابن معين والحرث بن أبي

أسامة وثقه علي مات 207 خ د ت س

الكاشف ج 1 ص 639، رقم: 3287

عبد الرحمن بن غزوان بمعجمة مفتوحة وزاي ساكنة الضبي أبو نوح المعروف بقراد بضم القاف وتخفيف الراء ثقة له أفراد من التاسعة

مات سنة سبع وثمانين خ د ت س

تقريب التهذيب ج 1 ص 348، رقم: 3977

يونس أبو إسحاق السبيعي:

من رواة صحيح مسلم و بقية الصحاح الستة:

عدة من علماء اهل السنة، ضعفه؛ لكن شمس الدين الذهبي، يعض النظر عن التضعيفات و يذكر اسمه في كتاب «ذكر من تكلم فيه و

هو موثق»:

يونس بن أبي إسحاق السبيعي م علي ثقة قال أبو حاتم لا يحتج به وضعفه أحمد

ذكر من تكلم فيه و هو موثق ج 1 ص 204، رقم: 389

و في كتاب الكاشف يقول:

يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن ناجية بن كعب ومجاهد وعنه ابنه إسرائيل وعيسى والفريابي صدوق وثقه بن معين وقال أحمد حديثه

مضطرب وقال أبو حاتم لا يحتج به مات 159 م 4.

الكاشف ج 2 ص 402، رقم: 6463

ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب يقول:

يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي صدوق بمم قليلا من الخامسة مات سنة اثنتين وخمسين علي الصحيح ر م 4

تقريب التهذيب ج 1 ص 613، رقم: 7899

الحال، هو من رواة صحيح مسلم و هذا يكفي لاثبات وثاقته؛ كما ان احمد بن علي الاصفهاني ذكر اسمه في كتاب رجال مسلم:

يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي كنيته أبو إسرائيل السبيعي روي عن عبدالله بن أبي السفر في الجهاد روي عنه أبو المنذر

إساعيل.

الإصهاني، أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه، رجال صحيح مسلم ج2 ص368، رقم: 1895، تحقيق: عبد الله الليثي، ناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

حتى الالباني الوهابي ايضا صحح روايات يونس بن أبي إسحاق؛ من حملتها في ارواء الغليل بعد نقل الرواية التي في سندها يونس بن أبي إسحاق يقول:

أخرجه أحمد (1-86/185-6) من طريق يونس بن أبي إسحاق عنه. وهذا إسناد صحيح علي شرط مسلم.

الألباني، محمد ناصر (المتوفي 1420هـ)، إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل، ج1، ص 237، تحقيق: إشراف: زهير الشاويش، ناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1405 - 1985 م.

و في كتاب صحيح أبي داود يعتبر روايته علي شرط البخاري و مسلم في صحة الرواية، صحيحة:

والحديث أخرجه أحمد (4/255) قال: ثنا وكيع: ثنا يونس بن أبي إسحاق: سمعته من الشعبي... وهذا إسناد صحيح علي شرط الشيخين.

الألباني، محمد ناصر (المتوفي 1420هـ)، صحيح أبي داود، ج1، ص 259، ناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م

و في كتاب ظلال الجنة يعتبر سند الرواية التي في رواته يونس بن أبي إسحاق، «صحيح»:

1063 - (صحيح)

حدثنا أبو بكر ثنا وكيع عن يونس بن أبي إسحاق عن العيزار ابن حريث العبدي عن أم الحصين الأحمسية قالت سمعت رسول الله صلي

الله عليه وسلم وعليه بردة متلفعا بها وهو يقول

إن أمر عليكم عبد حبشي مجذع فاسمعوا له ما أقام بكم كتاب الله عز وجل

الألباني، محمد ناصر (المتوفي 1420هـ)، ظلال الجنة، ج2، ص 250، ح1063، ناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1413هـ - 1993م.

بناء علي هذا، يونس بن أبي إسحاق ثقة و معتمد.

أبو إسحاق السبيعي:

زيد بن يثيع:

ذكرنا فيما سلف دراسة وثيقة هذين الشخصين بصورة تفصيلية؛ بناء علي هذا، سند هذه الرواية ايضا صحيح و تمام رواته من الثقات.

الرواية الخامسة: مقسم عن ابن عباس:

الترمذي في سننه يقول:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " بَعَثَ النَّبِيُّ (ص) أَبَا بَكْرٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ عَلِيًّا، فَبَيَّنَّا أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ زَعَاءَ نَاقَةٍ رَسُولُ اللَّهِ (ص) الْقُصْوَاءِ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَرِعًا فَظَنَّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يُنَادِيَ بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ، فَأَنْطَلَقَا فَحَجَّجَا، فَفَقَامَ عَلِيٌّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، فَنَادَى «ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَرِيئَةٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ، فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَلَا يُحْجَرَنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَكَانَ عَلِيٌّ يُنَادِي فَإِذَا عَيِيَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى بِهَا» قَالَ أَبُو عَيْسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

الترمذي السلمي، ابو عيسى محمد بن عيسى (المتوفي 279هـ)، سنن الترمذي، ج 5، ص 275، ح 3091، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

دراسة سند الرواية:

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ:

صاحب كتاب صحيح البخاري:

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الإمام أبو عبد الله الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح... وكان إماما حافظا حجة رأسا في الفقه والحديث مجتهدا من أفراد العالم مع الدين والورع والتأله مات بقرية خرتنك من عمل بخاري ليلة الفطر سنة 256 ت.

الكاشف ج 2 ص 156، رقم: 4719.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث من الحادية عشرة مات سنة ست وخمسين في شوال وله اثنتان وستون سنة ت س.

تقريب التهذيب ج 1 ص 468، رقم: 5727

سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ:

من رواة البخاري، مسلم وبقية الصحاح الستة:

سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي البزاز الحافظ سعدويه عن فضيل بن مرزوق وعبد العزيز بن الماجشون وعنه البخاري وأبو داود وخلف العكبري قال أبو حاتم لعله أوثق من عفان وقال صالح جزرة سمعته يقول حججت ستين حجة وما دلست قط وقال أحمد كان يصحف عاش مائة سنة مات 225 ع.

الكاشف ج 1 ص 438، رقم: 1902

سعید بن سلیمان الضبی أبو عثمان الواسطي نزیل بغداد البزاز لقبه سعدویه ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة خمس وعشرين وله
مائة سنة ع

تقريب التهذيب ج 1 ص 237، رقم: 2329

عَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ:

من رواة البخاري، مسلم و بقية الصحاح الستة:

عباد بن العوام أبو سهل الواسطي عن حصين وعبد الله بن أبي نجيح وعدة وعنه أحمد وابن عرفة وثقه أبو حاتم وقال أحمد حديثه عن
بن أبي عروبة مضطرب مات 185 ع

الكاشف ج 1 ص 531، رقم: 2571

عباد بن العوام بن عمر الكلبي مولا هم أبو سهل الواسطي ثقة من الثامنة مات سنة خمس وثمانين أو بعدها وله نحو من سبعين ع

تقريب التهذيب ج 1 ص 290، رقم: 3138

سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ:

من رواة البخاري و بقية الصحاح الستة. بعض من علماء اهل السنة اشكلوا علي رواياته التي نقلها عن الزهري؛ لكن هذا لم يدل علي
ان في كل رواياته اشكال؛ بناء علي هذا الذهبي يذكر اسمه في كتاب «ذكر من تكلم فيه وهو موثق»:
سفيان بن حسين الواسطي علي صدوق له أو هام عن الزهري قال ابن معين لم يكن بالقوي وقال أبو حاتم ليس به بأس إلا في الزهري
قال الحاكم استشهد به الشيخان من غير حديث الزهري وكان قد اشتبه عليه بعض حديث الزهري فانقلب بلا قصد منه.

ذكر من تكلم فيه وهو موثق ج 1 ص 89، رقم: 137

ابن حجر يصرح انه في الروايات التي نقلها عن غير الزهري، حسب اتفاق العلماء معتمد:

سفيان بن حسين بن حسن أبو محمد أو أبو الحسن الواسطي ثقة في غير الزهري باتفاقهم من السابعة مات بالري مع المهدي وقيل في
أول خلافة الرشيد خت م 4

تقريب التهذيب ج 1 ص 244، رقم: 2437

و لم ينقل هذه الرواية عن الزهري؛ بل نقلها عن حكم بن عتيبة:

الحكم بن عتيبة:

من رواية البخاري، مسلم وبقية الصحاح الستة:

الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم فقيه الكوفة مع حماد عن بن أبي أوفى وأبي جحيفة وعنه مسعر وشعبة عابد فانت ثقة صاحب سنة توفي

ع. 115.

الكاشف ج 1 ص 344، رقم: 1185

الحكم بن عتيبة بالمشاة ثم الموحد مصغرا أبو محمد الكندي الكوفي ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة أو

بعدها وله نيف وستون ع

تقريب التهذيب ج 1 ص 175، رقم: 1453

مقسّم بن بجرة:

من رواية البخاري وبقية الصحاح الستة:

مقسّم بكسر أوله بن بجرة بضم الموحد وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون وبدال أبو القاسم مولي عبد الله بن الحارث ويقال له مولي

بن عباس للزومه له صدوق وكان يرسل من الرابعة مات سنة إحدى ومائة وما له في البخاري سوي حديث واحد خ 4

تقريب التهذيب ج 1 ص 545، رقم: 6873

حتي قال ابن حجر ان البعض يعتبره من «الصحابة»:

مقسّم بن بجرة بضم الموحد وسكون الجيم بن حارثة بن قنيرة بقاف ومثناة مصغرا الكندي ثم التجيبي النخعي ذكره أبو سعيد بن يونس

وقال أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وابع معاذا باليمن ويقال إن له صحبة وشهد فتح مصر وكان قاتل أهل الردة مع زياد بن لبيد.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفي 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج 6 ص 204، رقم: 8191، تحقيق: علي

محمد البجاوي، ناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.

بناء علي هذا سند هذه الرواية ايضا صحيح و تمام رواته، من رواية صحيح البخاري.

و لو ان رواية اعلان البراءة بيد اميرالمؤمنين عليه السلام لها اسانيد صحيحة اخري ايضا عن ابي هريرة، جابر بن عبد الله الانصاري،

سعد بن أبي وقاص، حبشي بن جنادة و... و الروايات السالفة ايضا نقلت باسانيد عديدة عن طرق اخري؛ لكن لاثبات هذه الفضيلة لاميرالمؤمنين

عليه السلام لابد ان نكتفي بهذه الاسانيد الخمسة التي درسنا صحتها حسب رؤية اهل السنة و لم نحتاج الي دراسة الاسانيد الاخر.

الفصل الثاني: الجواب عن اشكالات و شبهات اهل السنة

هنا ايضا كفضائل اميرالمؤمنين عليه السلام الاخر التي لم تستطع اهل السنة تحملها، قاوموا في مقابل هذه الفضيلة التي لا نظير لها و سعوا بايراد الشبهات و الاشكالات العديدة، ان يقعوا كونها فضيلة تحت السؤال.
نحن في هذا الفصل نطرح شبهاتهم و نجيب عنها.

هل ابوبكر، كان مأمور ابلاغ البراءة؟

ابن تيمية الحراني ادعي علي خلاف الروايات العديدة و صحيحة السند التي ثبت نقلها و صحتها حسب رؤية اهل السنة، ان المهمة دامت الي النهاية في اختيار ابي بكر و هو الذي اعلن البراءة في مراسم الحج. جاء في مجموع فتاوي ابن تيمية هكذا :
و يَبْعَثُ ابا بَكْرٍ عَامَ تَسْعِ فَنَادِي فِي الْمَوْسِمِ «أَنْ لَا يُحْجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ وَتَبْدُ الْعَهْدِ الْمَطْلُوقَةَ وَأَبْقِي الْمُؤَقَّتَةَ مَا دَامَ أَهْلُهَا مُؤَفِّينَ بِالْعَهْدِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ.

ابن تيمية الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحلیم (المتوفي 728 هـ)، كتب ورسائل وفتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، ج19، ص20، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، ناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية.
و ايضا في موضع آخر من هذا الكتاب يقول:

والذي ثبت عن النبي أنه نهي الحائض عن الطواف وبعث أبا بكر أميراً علي الموسم فأمر أن ينادي أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وكان المشركون يحجون وكانوا يطوفون بالبيت عراة.

كتب و رسائل و فتاوي ابن تيمية في الفقه ج21، ص276

هو يدعي في منهاج السنة ان ولاية ابي بكر في هذا السفر، من فضائله الخاصة و علي بن أبي طالب عليه السلام في هذا السفر كان تحت ولاية ابي بكر و كان من رعيته في هذه الحجة:

ثم أمر أبا بكر سنة تسع للحج بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وفيها أمر أبا بكر بالمناداة في الموسم أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولم يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي بكر علي مثل هذه الولاية فولاية أبي بكر كانت من خصائصه فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمر علي الحج أحد كتأمر أبي بكر ولم يستخلف علي الصلاة أحدا كاستخلاف أبي بكر وكان علي من رعيته في هذه الحجة فإنه لحقه فقال أمير أو مأمور فقال علي بل مأمور وكان علي يصلي خلف أبي بكر مع سائر المسلمين في هذه الولاية وياتر لأمره كما ياتر له سائر من معه وناادي علي مع الناس في هذه الحجة بأمر أبي بكر.

ابن تيمية الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحلیم (المتوفي 728 هـ)، منهاج السنة النبوية، ج5، ص490، تحقيق: د. محمد رشاد سالم،

ناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة: الأولى، 1406هـ.

في الجواب عن العلامة الحلي رضوان الله تعالى عليه، يدعي ان رجوع ابي بكر بعد ثلاثة ايام، كذب واضح، و اعلان البراءة في الموسم كان علي عهد ابي بكر و علي بن أبي طالب عليه السلام حسب امره اعلن البراءة في الموسم:

و أما قول الرافضي إنه لما أنفذ براءة زُده بعد ثلاثة أيام فهذا من الكذب المعلوم أنه كذب فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر أبا بكر علي الحج ذهب كما أمره وأقام الحج في ذلك العام عام تسع للناس ولم يرجع إلي المدينة حتي قضي الحج وأنفذ فيه ما أمره به النبي صلى الله عليه وسلم فإن المشركين كانوا يحجون البيت وكانوا يطوفون بالبيت عراة وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عهد مطلقه فبعث أبا بكر وأمره أن ينادي أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فنادي بذلك من أمره أبو بكر بالنداء ذلك العام وكان علي بن أبي طالب من جملة من نادي بذلك في الموسم بأمر أبي بكر ولكن لما خرج أبو بكر أرفده النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن أبي طالب لينبذ إلي المشركين العمود.

منهاج السنة النبوية، ج5، ص493.

شمس الدين عبد الهادي الحنبلي في كتاب تنقيح التحقيق ايضا يكرر كلام ابن تيمية:

فلما أمر بمنع المشركين من الحج بعث أبا بكر في سنة تسع، فنادي: أن لا يحج بعد العام مشرك.

الحنبلي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي (المتوفي 744هـ)، تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، ج2، ص396، تحقيق: أمين صالح

شعبان، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1998م.

الزبلي الحنفي ايضا في نصب الراية يقول:

فلما أمر بمنع المشركين من الحج بعث أبا بكر في سنة تسع فنادي أن لا يحج بعد العام مشرك.

الزبلي، عبدالله بن يوسف ابو محمد الحنفي (المتوفي 762هـ)، نصب الراية لأحاديث الهداية، ج3، ص5، تحقيق: محمد يوسف البنوري،

ناشر: دار الحديث - مصر - 1357هـ.

هذه الدعوي عن ابن تيمية و اتباع فكرته تناقض الروايات العديدة التي نقلت في مصادر اهل السنة باسانيد صحيحة، تناقضا تاما حسب هذه الروايات رسول الله صلى الله عليه واله في البداية ارسل ابابكر؛ لكن بعد طي مسافة طويلة ارسل اميرالمؤمنين عليه السلام في عقبه، اخذ سورة التوبة و معاهدة رسول الله منه و ارجع ابابكر.

الحال اذا لم يرجع ابوبكر او يمتنع من تسليم سورة البراءة الي اميرالمؤمنين عليه السلام ، و حسب دعوى ابن تيمية، اعلن البراءة في مكة، من الطبيعي ان يخالف امر رسول الله صلى الله عليه وآله و ان لا يطاوع الي ما حكم الله و رسوله.

هل في هذه الصورة، ابوبكر لم يكن مصداق للآيات المذكورة في الذيل؟

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ . المائدة/44.

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ . المائدة/45.

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . المائدة/47.

جلال الدين السيوطي الذي التفت الى هذه القضية، صرح انه كَانَ عَلِيٌّ يُتَادِي فَإِذَا أَعْيَا قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى بِهَا فَهذه نيابة من أبي بكرٍ عن عليٍّ فإنه قَصَدَ بالبعث علي:

وأخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال: «بَعَثَ النَّبِيُّ (ص) أَبَا بَكْرٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُتَادِيَ بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ عَلِيًّا، فَأَنْطَلَقَا فَحَجَّجَا، فَقَامَ عَلِيٌّ أَيَّامَ النَّشْرِيقِ، فَنَادَى «ذُمَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بَرِيئَةٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ، فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَلَا يُحْجَبَنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ غُرَبَانٌ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، فَكَانَ عَلِيٌّ يُتَادِي فَإِذَا أَعْيَا قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى بِهَا»

فهذه نيابة من أبي بكرٍ عن عليٍّ فإنه قَصَدَ بالبعث علي، وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: «بعثني أبو بكرٍ فيمن يؤذن يوم النحر بمني لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان» فهذه نيابة من أبي هريرة أيضاً، والمقصود بالتبليغ في هذه القصة أن تكون من علي.

السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى 911هـ)، الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والاصول والنحو والاعراب وسائر الفنون، ج1، ص156، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.

بناء على هذا دعوي ابن تيمية، لم توافق الروايات الموجودة في مصادر اهل السنة التي نقلت بسند صحيح، و تثبت فقط الحقد و العداوة منه مع اميرالمؤمنين عليه السلام.

هل كان ابوبكر في تلك السنة، أمير الحاج؟

حسب ان هذه الفضيلة، تبيين الافضلية المطلقة لاميرالمؤمنين عليه السلام على ابى بكر و من جانب آخر عدم اهلية ابى بكر لابلاغ امر رسول الله، تثبت، ان اهل السنة سعوا ان يجبروا هذه المسألة بشكل، هم ادعوا بأنه من الصحيح ان امر التبليغ في هذا السفر كان في عهدة اميرالمؤمنين عليه السلام ؛ لكن كان ابوبكر من جانب الرسول صلي الله عليه وآله «امير الحاج» و كان اميرا على اميرالمؤمنين عليه السلام ايضا. فخرالدين الرازي نقلا عن الجاحظ يقول:

وقيل لما خصَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه بتوليته أميرَ الموسم خصَّ علياً بهذا التبليغ تطييباً للقلوب ورعاية للجوانب.

وقيل قرَّرَ أبا بكرٍ عليَّ الموسم وبعث علياً خَلَفَهُ لتبليغ هذه الرسالة، حتي يُصَلِّيَ علي خَلْفِ أَبِي بَكْرٍ ويكون ذلك جارياً مجري التنبيه علي إمامة أبي بكر، والله أعلم.

وقرَّرَ الجاحظُ هذا المعني فقال: إن النبيَّ صلي الله عليه وسلم بَعَثَ أبا بكرٍ أميراً علي الحاج وولاه الموسم وبعث علياً يُقْرَأُ علي الناس آياتٍ من سورة براءة فكان أبو بكر الإمام وعلِيَّ المؤتمِّم وكان أبو بكر الخطيب وعلِيَّ المستمع وكان أبو بكر الرافع بالموسم والسابق لهم والامر لهم، ولم يكن ذلك لعلِي رضي الله عنه.

الرازي الشافعي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي (المتوفي 604هـ)، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج15، ص175، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.

ابن الجوزي في كشف المشكل يقول:

ومما يزيل الإشكال أن أبا بكر كان الإمام في تلك الحجة، فكان علي يأتهم، وأبو بكر الخطيب وعلي يسمع.

ابن الجوزي الحنبلي، جمال الدين ابوالفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفي 597 هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج1، ص22، تحقيق: علي حسين البواب، ناشر: دار الوطن - الرياض - 1418هـ - 1997م.

المباركفوري ايضا يقول:

وقيل إنما بعث عليا في هذه الرسالة حتي يصلي خلف أبي بكر ويكون جاريا مجري التنبيه علي إمامة أبي بكر بعد رسول الله لأن النبي بعث أبا بكر أميرا علي الحاج وولاه الموسم وبعث عليا خلفه ليقراً علي الناس ببراءة فكان أبو بكر الامام وعلي المؤتم وكان أبو بكر رضي الله عنه الخطيب وعلي المستمع.

وكان أبو بكر المتولي أمر الموسم والأمير علي الناس ولم يكن ذلك لعلي فدل ذلك علي تقديم أبي بكر علي علي وفضله عليه انتهى.

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (المتوفي 1353هـ)، تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي، ج8، ص387، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

في هذه الكلمات دعويين:

الاولي: صلاة اميرالمؤمنين عليه السلام خلف ابي بكر؛

الثانية: ان ابابكر هو امير الحاج في هذا السفر و كان اميرا علي اميرالمؤمنين عليه السلام.

فلنذكر قضية اداء الصلاة عن اميرالمؤمنين عليه السلام خلف ابي بكر في بحث آخر استقلالا؛ لكن هل كان ابوبكر، «امير الحاج» ام

لا، يحتاج الى دراسة تفصيلية فلنكتفي بذكر كم نكتة في هذا المجال:

النكتة الاولى: هل كان حج ابي بكر في شهر ذي القعدة؟

من المسائل التي تقع مسئلة امارة ابي بكر موقع السؤال هي ان المسلمين في تلك السنة لم يحجوا و في الحقيقة اداء الحج آنذاك لم يكن يشرع لهم حتى يكون ابوبكر اميرا على الحاج؛ لان المشركين حسب رسومهم، ادوا الحج في تلك السنة، في شهر ذي القعدة و الرسول ص ارسل اميرالمؤمنين عليه السلام حتى انه عند اداء الحج من قبلهم، قرأ عليهم سورة البراءة و اعلنهم بأن هذه السنة هي آخر سنتهم لاداء الحج.

الحال اذا كان هكذا ان المسلمين في تلك السنة حجوا بامارة ابي بكر في مراسيم الحج مع المشركين، فهم ارتكبوا عمل الكفار و المشركين؛

لان الله تعالى اعتبر اداء الحج في غير ذي الحجة «زيادة في الكفر»؛ كما انه قال:

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَاماً وَ يُحْرِمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ . التوبة/37.

فاهل السنة اما ان يقبلوا بان المسلمين في هذه السنة بامامة ابي بكر، ارتكبوا عمل الكفار و عملهم هذا «زيادة في الكفر»، و اما ان يقبلوا لم يحج من المسلمين في هذه السنة احد و لم يشارك منهم مع المشركين في اداء مراسيم الحج و الوظيفة الوحيدة على المسلمين الحاضرين هناك هو اعلام البراءة من المشركين التي هذه الوظيفة حسب الروايات احالها الى اميرالمؤمنين عليه السلام.

من الجدير بالذكر ان البيهقي عندما يصل الى هذه القضية، يسأل بتعجب انه هل ابوبكر ارتكب عملا اعتبره الله كفرا؟

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَدْ تَزَلَّتْ سُورَةُ بَرَاءَةِ قَبْلَ حَجَّةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَفِيهَا: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ»، وَفِيهَا: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا»، فَهَلْ كَانَ يُجُوزُ أَنْ يَحُجَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَيَّ حَجَّ الْعَرَبِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ كَانَ كُفْرًا؟

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ابوبكر (المتوفي 458هـ)، سنن البيهقي الكبرى، ج5، ص166، باب من كره أن يقال للمحرم

صفر وأن النسبيء من أمر الجاهلية، ناشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، 1414 - 1994.

هذا سؤال لم يجد له البيهقي من جواب و يتركه من غير جواب.

جواب البيهقي واضح، ابوبكر لم يحج في هذه السنة اصلا و لم يكن امير الحاج، حتى يكون عمله وفق مبني عمل الاعراب «زيادة في الكفر»؛ بل كان ابوبكر في هذا السفر، تحت امر اميرالمؤمنين عليه السلام، فوظيفته ان يصل كلمات اميرالمؤمنين بسمع المشركين و ان يعلن انزجاره منهم.

لكن في حج ابي بكر في تلك السنة، و انه كان في شهر ذي القعدة، يوجد التصريح في الكتب المعتمدة عند اهل السنة و حتي ابن تيمية

نفسه اعترف ايضا بمهذه القضية. هو يقول في كتاب شرح العمدة في الفقه هكذا:

أَنَّ الْحَجَّ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ كَانَ يَتَّعُ فِي غَيْرِ حِينِهِ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُنْسِئُونَ النَّسِيءَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ يَقُولُ: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَاماً وَ يُحْرِمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ » فَكَانَ حُجَّتُهُمْ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي تِلْكَ السَّنِينَ يَتَّعُ فِي غَيْرِ ذِي الْحِجَّةِ.

رَوَى أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ» قَالَ حَجَّوْا فِي ذِي الْحِجَّةِ عَامِينَ ثُمَّ حَجَّوْا فِي الْحَرَمِ عَامِينَ ثُمَّ حَجَّوْا فِي صَفَرٍ عَامِينَ فَكَانُوا يَحُجُّونَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ عَامِينَ حَتَّى وَافَقَتْ حَجَّةُ أَبِي بَكْرٍ الْآخِرَ مِنَ الْعَامِينَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَنَةٍ ثُمَّ حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَابِلٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ فَلِذَلِكَ حِينَ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

ابن تيمية الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحلیم (المتوفي 728 هـ)، شرح العمدة في الفقه، ج2، ص223، تحقيق: د. سعود صالح

العطيشان، ناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، 1413هـ.

وكذلك في موضع آخر من هذا الكتاب يقول:

فكانوا يَحْجُونَ في كل شهر عامين حتي وافق حجة أبي بكر الآخر من العامين في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجته التي حج فوافق ذلك ذا الحجة فلذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وكذلك في رواية أخرى عن مجاهد قال هذا في شأن النسيء لأنه كان ينقص من السنة شهرا.

شرح العمدة ج2، ص225.

العظيم آبادي في عون المعبود يقول:

فإذا قاتلوا في شهر حرام حرموا مكانه شهرا آخر من أشهر الحل فيقولون نسانا الشهر واستمر ذلك بهم حتي اختلط ذلك عليهم وخرج حسابه من أيديهم فكانوا ربما يحجون في بعض السنن في شهر ويحجون في بعض السنن في شهر ويحجون من قابل في شهر غيره إلي كان العام الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادف حجهم شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة.

العظيم آبادي، محمد شمس الحق (المتوفي 1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داوود، ج5، ص295، ناشر: دار الكتب العلمية -

بيروت، الطبعة: الثانية، 1995م.

الصنعاني في تفسيره يقول:

فكانوا يحجون في كل سنة في كل شهر عامين حتي وافق حجة أبي بكر الآخرة من العامين في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجته التي حج فوافق ذا الحجة.

الصنعاني، ابوبكر عبد الرزاق بن همام (المتوفي 211هـ)، تفسير القرآن، ج2، ص276، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، ناشر: مكتبة

الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1410هـ.

و النويري في نهاية الأرب يقول:

فلما كانت السنة التاسعة من الهجرة حج بالناس أبو بكر الصديق رضي الله عنه فوافق حجه في ذي القعدة، ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام القابل فوافق عود الحج إلي وقته في ذي الحجة كما وضع أولاً.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (المتوفي 733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج1، ص156، تحقيق مفيد قمحية وجبارة،

ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004م.

و ايضا في موضع آخر يقول:

قد ثبت ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه حج بالناس في السنة التاسعة من الهجرة، ووافق الحج في ذي القعدة.

نهاية الأرب في فنون الأدب ج16، ص48

ابن الجوزي في زاد المسير يقول:

وقال مجاهد كان أول من أظهر النسب جنادة بن عوف الكنايني فوافقت حجة أبي بكر ذا القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم في العام القابل في ذي الحجة فذلك حين قال ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات.

ابن الجوزي الحنبلي، جمال الدين ابوالفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفي 597 هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ج3، ص435، ناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1404هـ.

محمد بن سعد في الطبقات الكبرى نقلا عن المجاهد يقول:

حج أبو بكر ونادي علي بالأذان في ذي القعدة قال فكانت الجاهلية يحجون في كل شهر من شهور السنة عامين فوافق حج نبي الله (ص) في ذي الحجة.

الزهري، محمد بن سعد بن منيع ابوعبدالله البصري (المتوفي 230هـ)، الطبقات الكبرى، ج2، ص186، ناشر: دار صادر - بيروت.

الخصاص في تفسيره يقول:

قد كان أهل الجاهلية ينسئون وتغيير أسماء الشهور ولذلك لم تكن السنة التي حج فيها أبو بكر الصديق هي الوقت الذي وضع الحج فيه.

الخصاص الرازي الحنفي، أبو بكر أحمد بن علي (المتوفي 370هـ)، أحكام القرآن، ج4، ص306، تحقيق: محمد الصادق قحاوي، ناشر:

دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1405هـ.

بناء على هذا، اداء مراسيم الحج في تلك السنة و مع المشركين، لم يكن شرعيا و المسلمين لم يحجوا في تلك السنة اصلا حتى يكون ابوبكر عليهم اميرا؛ بل الوظيفة الوحيدة على المسلمين الذين تركوا المدينة، هي ان يعلنوا انزجارهم من المشركين و ان يقرروا عليهم ان هذه السنة هي آخر سنتهم للحج فهذه الوظيفة حسب الروايات التي مرت، كانت في عهدة اميرالمؤمنين عليه السلام.

الحال ابوبكر او ابوهيرة او اى مسلم آخر اذا حضر لاعلان البراءة في مكة، اما ان ينفذوا هذا العمل تحت امر اميرالمؤمنين عليه السلام، و اما ان يقبلوا اهل السنة ان هؤلاء عصوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يودعوا الوظيفة الى اميرالمؤمنين عليه السلام.

النكتة الثانية: وظيفة ابى بكر، ابلاغ البراءة و قراءة الآيات من سورة التوبة:

حسب الروايات الخمسة التي درسناها و اثبتنا صحتها، وظيفة ابى بكر في هذا السفر قراءة الآيات من سورة التوبة و اعلان البراءة من المشركين و الصراخ بكلمات خاصة «لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ...» و الرسول بامر من الله، اخذ هذه الوظيفة منه و نفذها الى اميرالمؤمنين عليه السلام.

بعبارة اخرى، الوظيفة التي لا بد من ادائها في السفر، هي اعلان البراءة و لم تكن في البين و وظيفة اخرى؛ على سبيل المثال ذكرنا في

الرواية الاولى:

أَنَّ النَّبِيَّ (ص) بَعَثَهُ بِبِرَاءَةٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا... فَسَارَ بِهَا تَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ لِغُلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «الْحَفْهَ، فَزِدْ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ، وَبَلِّغْهَا أَنْتَ»، قَالَ: فَفَعَلَ... .

و في الرواية الثانية، الثالثة، الرابعة و الخامسة ايضا نفس هذه المطالب تتكرر:

بَعَثَ النَّبِيُّ (ص) بِبِرَاءَةٍ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ: " لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي، فَدَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا... .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) بَعَثَ بِبِرَاءَةٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِعَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: خُذِ الْكِتَابَ، فَأَمُضْ بِهِ إِلَيَّ أَهْلِ مَكَّةَ... .
ثُمَّ بَعَثَ فَلَانًا بِسُورَةِ التَّوْبَةِ فَبَعَثَ عَلِيًّا خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ... .

بَعَثَ النَّبِيُّ (ص) أَبَا بَكْرٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، ثُمَّ اتَّبَعَهُ عَلِيًّا.

النتيجة ان الوظيفة الوحيدة التي لا بد من اداها في هذا السفر و قام ابوبكر بادائها في بداية الامر هي ابلاغ البراءة من المشركين فقط

و في هذه الرواية لم يكن اثر من ان ابابكر «امير الحاج».

النكتة الثالثة: بكاء ابي بكر، يقع هذا تحت السؤال انه امير الحاج:

حسب الروايات التي ذكرناها، عندما رسول الله اخذ هذه المهمة من ابي بكر و لم يراه اهلا لابلاغ البراءة و قراءة الآيات من سورة

التوبة بين المشركين، فينصرف هو في حالة كتابة و يبكي:

في الرواية الرابعة التي تقول:

فَانْصَرَفَ أَبُو بَكْرٍ، وَهُوَ كَيْبٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْزِلْ فِيَّ شَيْئًا... .

حسب الرواية الاولى ايضا بكى ابوبكر:

فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ (ص) أَبُو بَكْرٍ بَكَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدَّثَ فِيَّ شَيْئًا... .

و حسب نقل النسائي، ابوبكر بعد ما عزل عن هذه المهمة، غضب بشدة:

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَبَا بَكْرٍ بِبِرَاءَةٍ حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، أَرْسَلَ عَلِيًّا فَأَخَذَهَا مِنْهُ، ثُمَّ سَارَ بِهَا، فَوَجَدَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفْسِهِ... .

النسائي، ابوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (المتوفي 303 هـ)، خصائص امير مؤمنان علي بن أبي طالب، ج1، ص93، تحقيق: أحمد

ميرين البلوشي، ناشر: مكتبة المعلا - الكويت الطبعة: الأولى، 1406 هـ.

النسائي، ابوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (المتوفي 303 هـ)، السنن الكبرى، ج5، ص129، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري،

سيد كسروي حسن، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1991.

و حسب الرواية التي نقلها الطبراني، ظن ابوبكر ان الله و رسوله سخطا عليه:

لَعَلَّ اللَّهَ وَنَبِيَّهُ سَخَطَا عَلَيَّ؟

بكاءه يثبت ان رسول الله صلى الله عليه و آله اخذ منه مقام و منزلة محمة و لو كان حسب دعوي اهل السنة، ابوبكر هو «امير الحاج»، فلامعنى لبكائه؛ لأن له مقام افضل و من الطبيعي انه لأخذ مقام انزل الذى كان تحت سيطرته، فلا بد ان لايزعل و لا ييكي.

بناء على هذا، بكاءه و انزاعه هو ادل دليل على انه لم يكن «امير الحاج»؛ بل الوظيفة الاصلية عليه هي ابلاغ البراءة و قراءة سورة التوبة الذى عزله رسول الله من هذا المقام و سبب بكاءه و انزاعه.

النكتة الرابعة: رجوع ابى بكر، من مسير مكة:

من المسائل التي تبين الحقيقة بوضوح و لها نقش اساسي، رجوع ابى بكر من بين الطريق، حسب الروايات التي ذكرناها، هو رجوع من بين الطريق بانزاع و عندما وصل الى رسول الله صلى الله عليه و آله و بين انزاعه بالبكاء و الدمع.

هذا المطلب يبين ان الوظيفة الاساسية عليه هي ابلاغ البراءة على المشركين فقط و رسول الله عزله و اميرالمؤمنين عليه السلام صار مأمورا بالابلاغ، لو كان من وظيفته علاوة على الابلاغ هي الامارة ايضا، لم يامر رسول الله بارجاع ابى بكر:

ذكرنا في الرواية الثالثة ان رسول الله يامر ابابكر ان يرجع و بعد رجوعه ذكر علة عزله له:

بَعَثَ النَّبِيُّ (ص) بِرَاءةٍ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ...».

في الرواية الرابعة نقل القصة هكذا:

خُذِ الْكِتَابَ، فَأَمُضْ بِهِ إِلَيَّ أَهْلَ مَكَّةَ، قَالَ: فَلَجِئْتُه، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَأَنْصَرَفَ أَبُو بَكْرٍ، وَهُوَ كَثِيبٌ... .

حسب هذه الرواية، ابوبكر بعد ان اخذ منه سورة البراءة، رجع الى المدينة.

و في الرواية الاولى التي نقلت عن لسان ابى بكر نفسه، رسول الله امر اميرالمؤمنين ان يرد ابابكر و هو فعل هكذا، فرجع ابوبكر و...
قَالَ: فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا، قَالَ لِعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «الْحَقُّهُ، فَرَدَّ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ، وَبَلَّغَهَا أَنْتَ»، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ (ص) أَبُو بَكْرٍ بَكِي.

البتة ابن كثير سعى للتنقيص من شدة هذه المصيبة لابي بكر، هو ادعى ان ابابكر لم يرجع مع فوره؛ بل رجع بعد قضائه لمناسك الحج

...

و ليس المراد أن أبابكر رضي الله عنه رجع مع فوره بل بعد قضائه للمناسك التي أمره عليها رسول الله.

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفي 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ج 2، ص 334، ناشر: دار الفكر - بيروت

الحال ان هذه القضية لم تلتئم مع الرواية الاولى التي وردت بسند صحيح عن ابي بكر، حسب هذه الرواية، ابوبكر سار ثلاثة منازل نحو مكة و بعدها رسول الله يأمر اميرالمؤمنين ان يصل نفسه الى ابي بكر و ان يرجعه اليه و يبلغ الآيات هو ففعل هكذا. فلما قدم ابوبكر على النبي بكى:

قَالَ: فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا، قَالَ لِعَلِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «الْحَقُّهُ، فَزِدْ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ، وَبَلِّغْهَا أَنْتَ»، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ (ص) أَبُو بَكْرٍ بَكَى.

و في الرواية الثانية ايضا يصرح ان رسول الله اراد من ابي بكر ان يرجع:

بَعَثَ النَّبِيُّ (ص) بِبِرَاءَةٍ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ دَعَاهُ.

ذكر في كتاب مسند ابي بكر ايضا بسند صحيح، ان ابابكر رجع بعد عزله:

ثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ، قَالَ: نَا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يَثِيعٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ (ص) " بَعَثَهُ بِسُورَةِ بِرَاءَةٍ يَقْرُؤُهَا عَلَيَّ النَّاسِ بِالْمُؤَسِّمِ، ثُمَّ أَخَذَتْ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ مَا أَخَذَتْ، فَبَعَثَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَدْرِكْ أَبَا بَكْرٍ فَخُذْ مِنْهُ سُورَةَ بِرَاءَةٍ، فَاقْرَأْهَا عَلَيَّ النَّاسِ، قَالَ: فَأَخَذَهَا، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَنْزَلَ فِي شَيْءٍ؟ فَقَالَ: " لَا، أَمِزْتُ أَلَا يُؤَدِّعِيهَا إِلَّا أَنَا، أَوْ رَجُلٌ مِثِّي " .

المروزي، أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي (المتوفي 292هـ)، مسند أبي بكر الصديق، ج1، ص198، ح132، تحقيق: شعيب

الأرنؤوط، ناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.

الحال اذا لم يرجع ابوبكر، من الطبيعي انه خالف امر رسول الله صلي الله عليه وآله و لم يخضع لحكم الله و رسوله. هل في هذه الصورة،

ابوبكر لم يكن مصداقا للآيات المذكورة في الذيل؟

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ . المائدة/44.

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ . المائدة/45.

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . المائدة/47.

ابن حجر العسقلاني حينما يلتفت الى كلام ابن كثير انه لم يلائم اصل الروايات و له تبعات شنيعة لابي بكر، فيدعي انه لاشكال في عدم

رجوع ابي بكر على الفور ثم يلتحق بالركب ؛ لكن من اجل اثبات هذا الكلام قام بتحريف الرواية.

هو يقول في كتاب فتح الباري هكذا:

ووقع في حديث علي عند أحمد لما نزلت عشر آيات من براءة بعث بها النبي (ص) مع أبي بكر ليقرأها علي أهل مكة ثم دعاني فقال:

«أدرك أبا بكر فيمينا لقيته فخذ منه الكتاب» فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء فقال لا إلا أنه لن يؤدي أو لكن جبريل قال لا يؤدي

عنك إلا أنت أو رجل منك.

قال العماد بن كثير ليس المراد أن أبا بكر رجع من فوره بل المراد رجع من حجبته قلت ولا مانع من حمله علي ظاهره لقرب المسافة.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفي 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 8، ص 320، تحقيق: محب الدين الخطيب، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

المباركفوري ايضا في كتاب تحفة الأحوزي يكرر هذا الغلط:

وعند أحمد من حديث علي لما نزلت عشر آيات من براءة بعث بها النبي مع أبي بكر ليقراها علي أهل مكة ثم دعاني فقال أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ منه الكتاب فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء فقال لا إلا أنه لن يؤدي أو لكن جبريل قال لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك.

قال ابن كثير ليس المراد أن أبا بكر رضي الله عنه رجع من فوره بل بعد قضائه للمناسك التي أمره عليها رسول الله.

قال الحافظ في الفتح ولا مانع من حمله علي ظاهره لقرب المسافة

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (المتوفي 1353 هـ)، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، ج 8، ص 386، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

الحال انه ذكر في رواية نقلها احمد بن حنبل بأن اميرالمؤمنين عليه السلام ادرك ابابكر في الحجة و ارجعه:

... ثُمَّ دَعَانِي النَّبِيُّ (ص) فَقَالَ لِي: " أَدْرِكُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَيْثُمَا لَجِئْتَهُ فَخُذْ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَأَذْهَبْ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَقْرَأْهُ عَلَيْهِمْ "، فَلَجِئْتُهُ بِالْحُجَّةِ، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيَّ النَّبِيُّ (ص) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ... .

الشيباني، ابو عبد الله أحمد بن حنبل (المتوفي 241 هـ)، مسند أحمد بن حنبل، ج 1، ص 1296، ح 1296، ناشر: مؤسسة قرطبة - مصر.

مع الاسف ابن حجر العسقلاني و المباركفوري حذفوا هذه الفقرة «فَلَجِئْتُهُ بِالْحُجَّةِ، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ» حتى يصلوا الى مقصودهم بسهولة؛ لان بين الحجة و المدينة مسافة طويلة و لو كان ابوبكر رجع من هناك، لم يتيسر له الرجوع الى مكة. و هذه المعاملات السيئة و هذه الخيانات بسنة النبي احسن دليل على بطلان عقائدهم؛ لانها تثبت انهم كانوا يترددون بانفسهم بالنسبة لأحقية مذهبهم و من اجل هذا قاموا بالتحريف و الكذب لعلهم يستطيعون ان يزوروا الحق بالباطل.

النكته الخامسة: الكذاب ينسى:

عدة من علماء اهل السنة لاثبات ان ابابكر هو «امير الحاج» قاموا بتزوير روايات ان رسول الله عند رجوعه من حرب حنين، قصد ان يؤدي مناسك الحج لكن من اجل ان المشركين كانوا في مكة و يؤدون مراسيم الحج بنفس الرسوم الجاهلية، فانصرف من اداء الحج و جعل ابابكر «امير الحاج» و أمره ان يعلن هؤلاء المشركين انه لا يستحق لهم من بعد هذا ان يحجون و هم عراة و... .

المباركفوري ادعي ان هذه القضية تدل علي ان ابا بكر لا يزال هو «الامير»؛ حتي بعد ان عزله من وظيفة ابلاغ البراءة و تعهد هذه الوظيفة اميرالمؤمنين:

قلت: وما يدلُّ علي أن أبا بكرٍ لم يزلْ أميراً علي الموسمِ في تلكِ السنَّةِ حديثُ جابرٍ عند الطبري وإسحاق في مسنده والنسائي والدارمي وابن خزيمة وابن حبان أن النبي حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر علي الحج فأقبلنا معه حتي إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فسمع رغبة ناقة النبي فإذا علي عليها فقال له أمير أو رسول فقال بل أرسلني رسول الله براءة أقرؤها علي الناس الحديث.

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (المتوفي 1353هـ)، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، ج 8، ص 387، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

كما قال المباركفوري، نقلت روايات عديدة ايضا بهذا المضمون في كتب اهل السنة؛ من حملتها في صحيح ابن خزيمة و صحيح ابن حبان ذكر هكذا:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، فِي قَوْلِهِ: «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» قَالَ: لَمَّا قَفَلَ النَّبِيُّ (ص) مِنْ حُنَيْنٍ اعْتَمَرَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ، ثُمَّ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ عَلَي تِلْكَ الْحَجَّةِ.

ابن خزيمة السلمي النيسابوري، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (المتوفي 311هـ)، صحيح ابن خزيمة، ج 4، ص 362، ح 3078، تحقيق: د. محمد مصطفي الأعظمي، ناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - 1390هـ - 1970م؛

التميمي البستي، محمد بن حبان بن أحمد ابوحاتم (المتوفي 354 هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ج 9، ص 21، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ - 1993م.

و في مصنف ابن أبي شيبة ذكر هكذا:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ (ص) اعْتَمَرَ عَامَ الْفَتْحِ مِنَ الْجِعْرَانَةِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ عُمْرَتِهِ اسْتَحَلَفَ أَبَا بَكْرٍ عَلَي مَكَّةَ وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ الْمَنَاسِكَ وَأَنْ يُؤَدِّنَ فِي النَّاسِ: «مَنْ حَجَّ الْعَامَ فَهُوَ آمِنٌ، وَلَا يُحْجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرْيَانٌ».

ابن أبي شيبة الكوفي، ابوبكر عبد الله بن محمد (المتوفي 235 هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج 3، ص 331، ح 14694، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ.

الحال ان كذب هذه القضية اظهر من الشمس في رابعة النهار؛ لأن مزور الحديث نسي ان «امير الحاج» في تلك السنة؛ يعني سنة الثامنة من الهجرة، هو عتاب بن أسيد و رسول الله صلي الله عليه و آله بشكل رسمي أُوْفِدَ شَخْصًا يُمَثِّلُهُ ليس فقط علي الحجاج بل علي كل اهل مكة بعنوان «الامير».

ابن كثير الدمشقي السلفي الذي التفت الي هذه القضية، يصرح ان هذه الرواية غريبة؛ لأن في تلك السنة كان امير الحاج، هو عتاب بن أسيد:

وهذا السياق فيه غرابة من جهة أن أمير الحج كان سنة عمرة الجعرانة إما هو عتاب بن أسيد..

ابن كثير الدمشقي، ابوالفداء إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفي 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص333، ناشر: دار الفكر - بيروت - 1401هـ.

البيهقي في معرفة السنن يقول:

ثم كانت عمرة الجعرانة في ذي القعدة وكان قد استخلف عتاب بن أسيد علي مكة فأقام للناس الحج سنة ثمان

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ابوبكر (المتوفي 458هـ)، معرفة السنن والآثار عن الامام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي، ج3، ص491، تحقيق: سيد كسروي حسن، ناشر: دار الکتب العلمية - لبنان / بيروت.

علماء اهل السنة ايضا ذكروا نفس هذا المطلب و في الواقع كل المورخين هم متفقوا القول علي هذا البحث ان في سنة فتح مكة، كان امير الحاج و امير مكة، هو عتاب بن أسيد و ليس ابي بكر.

هذه الاكاذيب و الازدواجية في الكلام تقع قضية امارة ابي بكر علي الحجاج تحت السؤال و تبين بوضوح اكثر فاكتر في انما اسطورة.

النكتة السادسة: المشركون يجنون و هم عراة، فلم يجوز للمسلمين ان يجنوا معهم في آن واحد:

رسول الله صلي الله عليه وآله في السنة الثامنة، فتح مكة و دفع شر المشركين الي الابد من هذا البلد، الحال سؤالنا هو انه لماذا رسول

الله صلي الله عليه وآله في نفس السنة، لم يقيم مراسيم الحج؟ لماذا آخر هذا الواجب الالهي مدة سنتين؟

علماء اهل السنة في الجواب عن هذا السؤال قالوا بما ان في تلك السنة ادوا المشركون مراسيم الحج حسب رسوم الجاهلية و طافوا

ببيت الله و هم عراة و... امتنع رسول الله من اقامة مراسيم الحج في تلك السنة و اوكلها الي السنة الآتية. مكانها ارسل في السنة التاسعة

اميرالمؤمنين عليه السلام حتي يعلن ان هذه السنة هي آخر السنين لحج المشركين.

لكن كيف يمكن ان ابابكر في هذه السنة يقيم الحج؟ هل المشاركة في مراسيم تطوف فيها النساء و الرجال المشركون ببيت الله و هم

عراة، تكون علي رسول الله محرمة و تسوغ لابي بكر؟

التميمي الحنبلي في كتاب الفواكه العذاب يقول:

أن عامَ تسع لم يَتَمَكَّنْ فِيهِ النَّبِيُّ، وَأَصْحَابُهُ مِنْ مَنَعَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الطَّوْفِ بِالْبَيْتِ، وَهَمَّ عَرَاءٌ، وَقَدْ بَيْنَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ أَنْ مَنَعَهُمْ مِنْ

قِرْبَانِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ الَّذِي هُوَ عَامُ تِسْعٍ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا» [التوبة: 28]، وعامهم هذا هو عام تسع، فدل علي أنه لم يمكن منعهم عام تسع، ولذا أرسل علياً رضي الله عنه بعد أبي بكر ينادي

براءة: وأن لا يحج بعد العام مشرك، ولا عريان، فلو بادر صلى الله عليه وسلم إلى الحج عام تسع لأدي ذلك إلى رؤيته المشركين يطوفون بالبيت وهم عراة وهو لا يُمكنه أن يُحصَر ذلك.

القمي الحنبلي، محمد بن ناصر بن عثمان آل معمر (المتوفي 1225هـ)، الفواكه العذاب في الرد علي من لم يحكم السنة والكتاب، ج4، ص156، حسب برنامج الجامع الكبير.

محمد امين الشنقيطي ايضا في كتاب اضواء البيان يقول:

فلو بادر صلى الله عليه وسلم إلى الحج عام تسع لأدي ذلك إلى رؤيته المشركين يطوفون بالبيت، وهم عراة وهو لا يمكنه أن يحصر ذلك.

الجكني الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار (المتوفي 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج4، ص341، تحقيق:

مكتب البحوث والدراسات، ناشر: دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - 1415هـ - 1995م.

بناء علي هذا، اهل السنة اما ان يقبلوا ان المسلمين شاركوا مع ابي بكر، في مراسيم الحج الذي يطوف فيه الرجال و النساء من المشركين

و هم عراة، هم ينظرون الي المشركين و هم عراة؛ لانهم لا يستطيعون ان يطوفوا و عيونهم مغلقة. و اما قبول انه لم يشارك اصلا في مراسيم الحج؛

بل شارك فقط في مني و قرأ الآيات من سورة البراءة و اعلن البراءة من المشركين.

هل صلى اميرالمؤمنين (ع) خلف ابي بكر؟

عدة من علماء اهل السنة ادعوا ان رسول الله صلى الله عليه و آله، ارسل اميرالمؤمنين عليه السلام عقب ابي بكر حتي يصلي خلف

ابي بكر و اراد بهذا العمل ان يثبت افضلية ابي بكر علي اميرالمؤمنين عليه السلام. فخر الرازي في هذا المجال يقول:

وقيل قرر أبا بكر علي الموسم وبعث علياً خلفه لتبليغ هذه الرسالة، حتي يصلي علي خلف أبي بكر ويكون ذلك جارياً مجري التنبيه علي

إمامة أبي بكر، والله أعلم.

الرازي الشافعي، فخر الدين محمد بن عمر القمي (المتوفي 604هـ)، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج15، ص175، ناشر: دار الكتب

العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.

المباركفوري ايضا يقول:

وقيل إنما بعث علياً في هذه الرسالة حتي يصلي خلف أبي بكر ويكون جارياً مجري التنبيه علي إمامة أبي بكر بعد رسول الله لأن النبي

بعث أبا بكر أميراً علي الحاج وولاه الموسم وبعث علياً خلفه ليقراً علي الناس ببراءة فكان أبو بكر الامام وعلي المؤتمر وكان أبو بكر رضي الله عنه

الخطيب وعلي المستمع.

وكان أبو بكر المتولي أمر الموسم والأمير علي الناس ولم يكن ذلك لعلي فدل ذلك علي تقديم أبي بكر علي علي وفضله عليه انتهى.

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (المتوفى 1353هـ)، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، ج 8، ص 387، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

درسنا قبل هذا بحث امارة ابي بكر و ثبت انه لم تقام في تلك السنة مراسيم الحج اصلا حتي يكون ابوبكر اميرا فيها. ففي هذا المجال تعرض الي قضية صلاة امير المؤمنين عليه السلام خلف ابي بكر.

الجواب:

اولاً: نرجوا ممن يدعي ان يذكر لنا رواية واحدة في ان اميرالمؤمنين عليه السلام صلي خلف ابي بكر. و مع الأسف كل من يدعي، لم يذكر اي وثيقة في هذا المجال؛ لانه لم توجد و لا رواية ضعيفة في هذا المجال من كتب الشيعة و السنة. و الدعوي من دون دليل ليس لها مكانة؛ ثانياً: كما اثبتنا من قبل هذا الوظيفة الوحيدة في هذا السفر، هي البراءة من المشركين التي كانت في عهدة اميرالمؤمنين عليه السلام و ابوبكر لم يتعهد من وظيفة في هذا السفر؛ فلم يكن ابوبكر اميرا و اماما حتي يصلي خلفه احد؛ ثالثاً: حسب رأي اهل السنة كونه اماما لجماعة، لم تعد فضيلة و لم تثبت انه هو افضل من المأمومين الذين صلوا خلفه. كثير من كبار اهل السنة قالوا انه تجوز الصلاة خلف كل فاسق و فاجر؛ كما ان عبد الله بن عمر كان يصلي خلف الحجاج بن يوسف الذي لم يكن أفسق منه في تاريخ الاسلام.

ابن تيمية الحراني يقول هنا هكذا:

ولهذا قالوا في العقائد انه يصلي الجمعة والعيد خلف كل امام برأ كان أو فاجراً وكذلك اذا لم يكن في القرية الا اماماً واحداً فانها تصلي خلفه الجماعات فان الصلاة في جماعة خير من صلاة الرجل وحده وان كان الامام فاسقاً.

هذا مذهب جماهير العلماء أحمد بن حنبل والشافعي وغيرها بل الجماعة واجبة علي الأعيان في ظاهر مذهب أحمد ومن ترك الجمعة

والجماعة خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند الامام أحمد وغيره من أئمة السنة كما ذكره في رسالة عبدوس وبن مالك والطار.

والصحيح أنه يصليها ولا يعيدها فان الصحابة كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار ولا يعيدون كما كان بن عمر يصلي خلف

الحجاج وبن مسعود وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة وكان يشرب الخمر حتي أنه صلي بهم مرة الصبح أربعاً ثم قال أزيدكم؟...

ابن تيمية الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحلیم (المتوفى 728 هـ)، كتب و رسائل و فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، ج 23،

ص 353، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، ناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية.

فاذا كان هكذا ان صلاة اميرالمؤمنين عليه السلام خلف ابي بكر، كانت من اجل ان لا يكون من اهل البدع؛ لانه ترك صلاة الجمعة و

الجماعة خلف الامام الفاجر، حسب رأي احمد بن حنبل و ابن تيمية من البدع!!!

البتة توجد اسانيد عديدة في هذا المجال فلنكتفي بمورد واحد هنا.

علماء اهل السنة ايضا يجوزون الصلاة خلف طفل لم يتمكن من ستر عورته، و عدوه من الصحابة.

محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه يقول:

حدثنا سُلَيْمَانُ بن حَزْبٍ حدثنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ عن أَيُّوبَ عن أَبِي فَلَابَةَ عن عَمْرِو بن سَلَمَةَ قال قال لي أَبُو فَلَابَةَ... فلما كانت وَقَعَةُ أَهْلِ
الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا فَقَالَ صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي
حِينَ كَذَا وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينَ كَذَا فَإِذَا خَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّئْ أَحَدَكُمْ وَلْيُؤَمِّمَكُمْ أَكْثَرَكُمْ فَرَأَانَا فَتَطَرُّوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدًا أَكْثَرَ فَرَأَانَا مِثِّي لَمَّا كُنْتُ أَتْلُقُ
مِنَ الرَّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا بن سَيْتٍ أَوْ سِنَعِ سَيْنِينَ وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ عَنِّي فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ أَلَا تَغْطُونَ عَنَّا
أَسْتُ قَارِيَكُمْ فَاشْتَرَوْا فَفَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرِحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ

البخاري الجعفي، ابو عبدالله محمد بن إسماعيل (المتوفي 256هـ)، صحيح البخاري، ج4، ص1564، ح4051، باب50، باب من شهد

الفتح، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407 - 1987.

ثالثاً: ابوبكر نفسه في موارد عديدة صلي خلف بعض الأصحاب؛ من جملتهم صلي خلف سالم مولي أبي حذيفة.

حدثنا عَثْمَانُ بن صَالِحٍ حدثنا عبد الله بن وَهْبٍ أَخْبَرَنِي بن جُرَيْجٍ أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ أَنَّ بن عُمَرَ رضي الله عنهما أخبره قال: كان سَالِمٌ مولي

أبي حُدَيْفَةَ يَوْمَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ (ص) فِي مَسْجِدٍ قُبَاءٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو سَلَمَةَ وَزَيْدٌ وَعَامِرٌ بن رَبِيعَةَ.

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج6، ص2625، ح6754، باب استيفضاء الموالى واستيفعالهم، دار ابن كثير- بيروت،

الثالثة، 1407هـ.

فحسب مبني فخر الرازي، المباركفوري و... فلا بد ان يكون سالم مولي أبي حذيفة الذي هو الامام في الصلاة لابي بكر، هو الخليفة بعد

رسول الله و ليس ابوبكر.

بناء علي هذا، حسب رؤية اهل السنة الامامة للصلاة، لم تثبت من فضيلة لاحد.

ابوهريرة حسب أمر من اعلن البراءة في مراسم الحج:

توجد روايات في صحيح البخاري و مسلم تشير الي ان اباهريرة حسب امر ابي بكر اعلن البراءة في مكة و نفس الكلمات التي لابد ان

بينها اميرالمؤمنين عليه السلام حسب أمر رسول الله في مكة، بينها ابوهريرة حسب أمر ابي بكر.

البخاري في صحيحه ينقل كم رواية بهذا المضمون من جملتها:

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال يونس قال بن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة أخبره أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمّره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في زهط يؤذن في الناس ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

البخاري الجعفي، ابو عبدالله محمد بن إسماعيل (المتوفي 256هـ)، صحيح البخاري، ج2، ص586، ح1543؛ ج4، ص1586، ح4105، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407 - 1987؛

اليسابوري القشيري، ابوالحسين مسلم بن الحجاج (المتوفي 261هـ)، صحيح مسلم، ج2، ص982، ح1347، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

البتة البخاري نقل رواية اخري ايضا فحسبها، اميرالمؤمنين عليه السلام ايضا اعلن البراءة معهم في مكة؛ لكن اعلان البراءة بيد ابي هريرة، كان بامر من ابي بكر:

حدثنا إسحاق قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا بن أخي بن شهاب عن عمه قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر يؤذن بيي ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم أزدف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فأمّره أن يؤذن ب براءة قال أبو هريرة فأذن معلن علي في أهل مني يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

البخاري الجعفي، ابو عبدالله محمد بن إسماعيل (المتوفي 256هـ)، صحيح البخاري، ج1، ص144، ح362؛ ج4، ص1709، ح4378، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407 - 1987؛

ابو جعفر الطحاوي في كتابه شرح مشكل الآثار بعد نقل الروايات العديدة التي تدل علي ان رسول الله عزل ابا بكر من هذه الوظيفة و عهدا علي بن أبي طالب عليه السلام، ذكر الروايات التي نقلها البخاري و مسلم و سعي ان يجد بينها وجه جمع هكذا :

قال أبو جعفر: فقال قائل: فقد زوي عن أبي هريرة ما قد دل أن النداء كان بهذه الأشياء التي فيما رويتم مضافة إلي علي كانت بأمر أبي بكر رضي الله عنه.

(3074)- [3591] فذكر ما قد حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري... .

ثم في الإستمرار يقول:

قال هذا القائل: فقد دل حديث أبي هريرة هذا علي أن التبليغ بهذه الأشياء إنما كان من أبي بكر، لا من علي، وهذا اضطراب في هذه الآثار شديد.

فَكَانَ جَوَابًا لَهُ فِي ذَلِكَ، بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَوْنِهِ، أَنَّهُ مَا فِي ذَلِكَ اضْطِرَابٌ كَمَا ذَكَرَ؛ لِأَنَّ الإِمْرَةَ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ إِنَّمَا كَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ خَاصَّةً لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهَا، وَكَانَتْ الطَّاعَةُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ لَا إِلَى سِوَاهُ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ أَبَا هُرَيْرَةَ فِي الْمَوْذِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ لِيَمْتَنِعُوا مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لَهُ... .

و في الاستمرار و بعد نقل الرواية التي حسبها ابوهريرة بأمر من اميرالمؤمنين اعلن البراءة في مكة، يقول:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَيَّ أَنَّ نِدَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنَّمَا كَانَ بِمَا يُلْقِيهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ، وَأَنَّ مَصِيرَهُ كَانَ إِلَيَّ عَلَيَّ كَانَ بِأَمْرِ أَبِي بَكْرٍ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ كَانَ إِلَيْهِ، إِذْ كَانَ هُوَ الْأَمِيرُ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ، حَتَّى رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مُنْصَرَفًا مِنْهَا.

وَفِيمَا بَيْنَنَا مِنْ ذَلِكَ عَلُوُّ الْمَرْتَبَةِ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي إِمْرَتِهِ عَلَيَّ الْمُبْلَغِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فِيمَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ الْمُبْلَغُ لَهُ عَنْهُ إِلَّا هُوَ.

وَفِيهِ أَيْضًا عَلُوُّ مَرْتَبَةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اخْتِصَاصِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) إِيَّاهُ بِمَا اخْتَصَّ بِهِ مِنَ التَّبْلِيغِ عَنْهُ... .

الطحاوي الحنفي، ابوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة (المتوفي 321هـ)، شرح مشكل الآثار، ج9، ص216، تحقيق شعيب الأرنؤوط،

ناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م.

كما اننا ذكرنا سالفًا: الروايات التي تدل علي ان وظيفة التبليغ كانت في عهدة اميرالمؤمنين عليه السلام، نقلت باسانيد صحيحة و اثبتنا صحتها ايضا؛ فاذا كان ابوهريرة او شخص آخر، ادي هذه الوظيفة في مكة، اما ان يكون بأمر و تحت أمر اميرالمؤمنين عليه السلام و اما ان يقبلوا اهل السنة ان اباهريرة تخلف عن أمر رسول الله صلي الله عليه و آله الذي عهد هذه الوظيفة الي اميرالمؤمنين عليه السلام. اضافة علي ذلك، في كلام الطحاوي اشكالات اخر فلنشير اليها علي سبيل الاختصار.

وظيفة ابي هريرة حسب أمر ابي بكر، ترتبط بما قبل عزله:

ما نقل عن البخاري و مسلم و استند اليها الطحاوي الحنفي ايضا حتي يثبت ان اباهريرة ادي هذه الوظيفة بأمر من ابي بكر، لم تستطع بأي صورة ان تثبت مقصوده؛ لان اباهريرة يقول ان ابا بكر امرنا هكذا ان نعلن الناس في مكة؛ لكن لم يقل في الادامة ان هذه الوظيفة كانت بأمر من ابي بكر.

بلي، حسب ان هذه الوظيفة في البداية كانت علي عاتق ابي بكر، من المحتمل ان ابا بكر، عهد هذه الوظيفة الي ابي هريرة؛ لكن عندما عزل ابا بكر من هذه الوظيفة و عهدها اميرالمؤمنين عليه السلام، بالطبع لابد ان اباهريرة ينفذ هذا الامر باذن من اميرالمؤمنين و تحت امره و ليس بأمر من ابي بكر؛ لأن ابا بكر لم يكن له اختيار في هذه القضية و رسول الله عزله من وظيفة التبليغ.

التضاد في قول الطحاوي:

التكنة الاخرى ان صدر و ذيل كلام الطحاوي يتضاد واحدا للآخر؛ لأن الروايات التي ذكرها الطحاوي من قبل في ابي بكر، تثبت ان ابابكر لقن اباهرية و أمره ان يصبح في مكة هكذا:

لا يَحْجُجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيَانًا.

لكن هنا يقول هذا التلقين كان من ناحية اميرالمؤمنين عليه السلام و معية ابي هريرة مع اميرالمؤمنين كان بأمر من ابي بكر و كلنا الكلمتين تضاد واحدة للاخرى.

نسئل منه بالأخير ابوهريه التي هذه الكلمات بأمر و املاء من ابي بكر أو بإملاء من اميرالمؤمنين عليه السلام؟

لو كان بإملاء من اميرالمؤمنين عليه السلام، فالروايات التي ذكرها قبل هذا الطحاوي و حسبها ادعي ان قول هذه الكلمات عن ابي هريرة كان بأمر من ابي بكر، فلا بد ان تكون من الكذب و مزورة.

لو قال ابوهريه هذه الروايات باملاء من ابي بكر، فلا بد من قبول ان اباهرية و كذلك ابا بكر خالفا أمر رسول الله صلي الله عليه وآله؛ لأن رسول الله اخذ هذه الوظيفة من ابي بكر و عهدا الي اميرالمؤمنين عليه السلام.

ابوهريه، كان يساعد اميرالمؤمنين عليه السلام:

توجد روايات صحيحة السند في مصادر اهل السنة التي حسبها، كان ابوهريه يساعد اميرالمؤمنين عليه السلام إِذَا صَلَّى صَوْتُهُ، أَوْ اشْتَكِيَ حَلْقَهُ، أَوْ عَيِيَ وَمَا يُنَادِي، يَنَادِي مَكَانَهُ. ابن حبان يقول في صحيحه هكذا:

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَادِي بِالْمُشْرِكِينَ، فَكَانَ عَلِيٌّ إِذَا صَلَّى صَوْتُهُ، أَوْ اشْتَكِيَ حَلْقَهُ، أَوْ عَيِيَ وَمَا يُنَادِي، نَادَيْتُ مَكَانَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ: " لَا يَحْجُجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا... .

القمي البستي، محمد بن حبان بن أحمد ابوحاتم (المتوفى 354 هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ج9، ص128، ح3820، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ - 1993م.

حسب هذه الرواية، الوظيفة الاصلية عهدا اميرالمؤمنين عليه السلام، و ابوهريه عندما كان اميرالمؤمنين عليه السلام يعي مما ينادي، يكرر بدل الإمام، نفس الكلمات. هذه الرواية تبين بوضوح ان روايات اعلان البراءة بيد ابي هريرة هذا تفسيرها و تبريرها و المقصود منها.

ابوهريه، كان مؤذن اميرالمؤمنين (ع):

في الازمنة الماضية، كلما يقوم شخص باقامة خطبة بين جمعية مزدحمة، من الطبيعي انه لم يستطع ان يصل صوته الي كل المزدحمين، من اجل هذا يقف اشخاص بين المزدحمين بفواصل معينة، و يكررون للآخرين الذين ابعد منهم ما يسمعون بصوت عال، و علي هذه الصورة كل المزدحمين يسمعون كلام الخطيب.

توجد روايات اخري صحيحة السند في مصادر اهل السنة التي حسبها، كان ابوهريرة مؤذن اميرالمؤمنين عليه السلام و في الحقيقة كان يتعهد تكرار كلام الإمام للذين هم ابعد منه.

ابوعبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال يقول:

وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " كُنْتُ مُؤَذِّنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِرِزَاءٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: فَتَادَيْتُ حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي، قَالَ: فُلْتُ بِمِ نَادَيْتُهُمْ؟ قَالَ: " نَادَيْتُهُمْ: أَنْ لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ، وَلَا يَخْرُجَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ: فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ، فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ "

أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفي 224هـ)، كتاب الأموال، ج 1، ص 215، ح 456، ناشر: دار الفكر. - بيروت. تحقيق: خليل محمد

هراس، 1408هـ - 1988م.

دراسة سند الرواية

محمد بن ابراهيم بن أبي عدي:

من رواة البخاري، مسلم و بقية الصحاح الستة:

محمد بن إبراهيم بن أبي عدي أبو عمرو بصري ثقة سمع حميدا وطبقته وعنه أحمد بن سنان و عدة مات 194 ع.

الكاشف ج 2 ص 154، رقم: 4700

محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجده وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة مات سنة أربع وتسعين علي الصحيح

ع.

تقريب التهذيب ج 1 ص 465، رقم: 5697

شعبة بن الحجاج:

من رواة البخاري، مسلم و بقية الصحاح الستة:

شعبة بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث... له نحو من ألفي حديث مات في أول عام 16 ثبت حجة ويخطيء

في الأسماء قليلا ع

الكاشف ج 1 ص 485، رقم: 2278

شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث

وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا من السابعة مات سنة ستين ع

تقريب التهذيب ج 1 ص 266، رقم: 2790

مغيرة بن مقسم

من رواة البخاري، مسلم وبقية الصحاح الستة:

ع مغيرة بن مقسم الفقيه الحافظ أبو هشام الضبي مولاهم الكوفي الأعجمي ولد أعجمي وكان عجبا في الذكاء... قال شعبة كان أحفظ من حماد

بن أبي سليمان وروي جرير عن مغيرة قال ما وقع في مسامعي شيء فنسيتُه وضعف أحمد روايته عن إبراهيم فقط وقال ذكي حافظ صاحب سنة

وقال أحمد العجلي ثقة يرسل عن إبراهيم فإذا وقف ممن سمعه يخبرهم وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم وكان عثمانيا ويحمل علي علي بعض الحمل.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفي 748 هـ)، تذكرة الحفاظ، ج 1 ص 143، رقم: 136، ناشر: دار

الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.

المغيرة بن مقسم بكسر الميم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعجمي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم من السادسة مات

سنة ست وثلاثين علي الصحيح ع.

تقريب التهذيب ج 1 ص 543، رقم: 6851

عامر بن شراحيل:

عامر بن شراحيل أبو عمرو الشعبي أحد الأعلام ولد زمن عمر وسمع عليا وأبا هريرة والمغيرة وعنه منصور وحصين وبيان وابن عون قال

أدركت خمسمائة من الصحابة وقال ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث إلا حفظته وقال مكحول ما رأيت أفقه من الشعبي وقال آخر

الشعبي في زمانه كبن عباس في زمانه مات سنة ثلاث أو أربع ومائة ع.

الكاشف ج 1 ص 522، رقم: 2531

عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله

نحو من ثمانين ع

محرر بن أبي هريرة:

محرر بن أبي هريرة عن أبيه وابن عمر وعنه الزهري وابن عقيل وثق س ق.

الكشاف ج 2 ص 244، رقم: 5308

محرر بن أبي هريرة الدوسي المدني مقبول من الرابعة مات في خلافة عمر بن عبد العزيز س ق.

تقريب التهذيب ج 1 ص 521، رقم: 6500

بناء علي هذا لا اشكال في سند هذه الرواية ايضا.

البلاذري في أنساب الأشراف يقول:

[2: 384] حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ أَبُو عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "كُنْتُ مُؤَدِّنَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِرَاءَةَ إِيَّيْكَ، قَالَ: فَتَادَيْتُ حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي، قُلْتُ: بِمَاذَا تَادَيْتُ؟، قَالَ: تَادَيْتُهُمْ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤَمَّنَةٌ، وَلَا يَخْرُجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُزْرِيَانٌ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ "

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (المتوفي 279هـ)، أنساب الأشراف، ج 1، ص 289، حسب برنامج الجامع الكبير.

ثم في الاستمرار ينقل هذه الرواية بسند آخر هكذا:

حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، أنبا مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مُؤَدِّنَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِرَاءَةً، قَالَ: فَتَادَيْتُ إِنَّهُ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤَمَّنَةٌ، وَلَا يَخْرُجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُزْرِيَانٌ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَرَسُولُهُ.

أنساب الأشراف ج 1، ص 169.

هذه الروايات التي نقلت بسند صحيح، تبين وظيفة ابوهريرة و تعهده، حسب هذه الرواية، وظيفه ابلاغ البراءة، تعهدها اميرالمؤمنين

عليه السلام و ابوهريرة كان يحضر مع الإمام للمساعدة فقط و يصل كلام الإمام للناس في مكة.

مساعدة ابي هريرة لاميرالمؤمنين (ع) حسب امر رسول الله (ص):

توجد روايات اخري صحيحة السند ايضا في مصادر اهل السنة ان اباهريرة من البداية رافق عليا عليه السلام بأمر من رسول الله ص

حتي يساعده في اعلان البراءة من المشركين. الحاكم النيسابوري في صحيحه يقول:

أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُحْبُوبِيُّ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا اللَّصْرِيُّ بْنُ شَمَيْلٍ، أَنبَأَ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْبُعْثِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَاءَةَ إِلَيَّ مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ، أَوْ رَجُلٌ آخَرَ: فِيمَ كُنْتُمْ تَتَادُونَ؟ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَخْرُجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيَانٌ "، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ، فَإِنَّ أَجَلَهِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَتَادَيْتُ حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي.

هو بعد نقل هذه الرواية يقول:

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (المتوفى 405 هـ)، المستدرک علي الصحيحين، ج2، ص361، ح3275، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.

شمس الدين الذهبي ايضا في ذيل هذه الرواية يقول:

صحيح.

المستدرک علي الصحيحين و بذيله التلخيص للحافظ الذهبي، ج3، ص134، كتاب معرفة الصحابة، ج2، ص331، ح3275، كتاب التفسير، باب تفسير سورة التوبة طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة، دارالمعرفة، بيروت، 1342هـ.

اسحاق بن راهويه يذكر في مسنده هكذا:

و ابن زنجويه ايضا في كتابه الأموال يقول:

أَنَا اللَّصْرِيُّ بْنُ شَمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةَ، أَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

قَالَ: كُنْتُ فِي الَّذِينَ بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِرَاءَةَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَاءَةَ إِلَيَّ مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ أَوْ رَجُلٌ آخَرَ: فِيمَا كُنْتُمْ تَتَادُونَ؟ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَخْرُجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيَانٌ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَهْدٌ فَإِنَّ أَجَلَهِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ". قَالَ: فَتَادَيْتُ حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي

الخرساني، ابو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله المعروف بابن زنجويه (المتوفى 251 هـ) الأموال، ج2، ص60، حسب برنامج

الجامع الكبير.

النسائي في سننه فلا عن ابي هريرة يقول:

2958 أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد وعثمان بن عمر قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن الشعبي عن المحرر بن أبي هريرة عن

أبيه قال جئت مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي أهل مكة براءة قال ما كنتم تتادون قال كنا نتادي أنه لا يدخل

الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَمَنْ كَانَ يَبْتَهُ وَيَبْنِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدًا فَاجْلَهُ أَوْ أَمْدُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ أَشْهُرٌ فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَلَا يَخُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ فَكُنْتُ أَنَادِي حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي.

النسائي، ابوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (المتوفى 303 هـ)، المجتبي من السنن، ج 5، ص 234، تحقيق: عبدالفتاح ابوغدة، ناشر:

مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، 1406 - 1986.

حسب هذه الرواية الصحيحة السند، كانت مهمة اعلان البراءة في عهدة اميرالمؤمنين عليه السلام و ابوهريرة من اجل مرافقة الإمام شارك في هذا السفر.

النتيجة: ابوهريرة في هذا السفر، رافق عليا عليه السلام بأمر من رسول الله صلى الله عليه و اله و شارك تحت امره، و ليس بأمر من ابي بكر.

ابوهريرة، كان تحت أمر اميرالمؤمنين (ع):

عدة من علماء اهل السنة، اعترفوا بصراحة ان اباهريرة حضر في مكة تحت أمر اميرالمؤمنين عليه السلام و حسب أمره، اعلن البراءة من المشركين.

ابو القاسم السهيلي، من كبار علماء التاريخ عند اهل السنة، يقول في كتاب الروض الأنف هكذا:

وبعث أبا بكر رضي عنه بسورة براءة لِيُنْبَذَ إِلَيَّ كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا بَعْضَ بَنِي بَكْرٍ الَّذِي لَهُمْ عَهْدٌ إِلَيَّ أَجَلٌ خَاصٌ ثُمَّ أَرْدَفَ بَعْلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَنْزَلَ فِي قُرْآنٍ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ يَبْلُغَ عَنِّي مَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَمَرَنِي عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ أَطُوفَ فِي الْمَنَازِلِ مِنْ مَنِي بَرَاءَةَ فَكُنْتُ أَصِيحُّ حَتَّى صَحِلَ حَلْقِي فَقِيلَ لَهُ: يَمْ كُنْتَ تَنَادِي؟ فَقَالَ بَارِعٌ أَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ

السهيلي، أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن اصبح (المتوفى 581 هـ)، الروض الأنف شرح سيرة سيد ولد آدم

المرسلين محمد (ص)، ج 4، ص 319، حسب برنامج الجامع الكبير.

و الحلبي في سيرته يقول:

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمرني علي كرم الله وجهه أن أطوف في المنازل مني براءة فكنت أصيح حتى صحل حلقي فقيل له: ماذا كنت تنادي فقال باربع أن لا يدخل الجنة إلا مؤمن

الحلبي، علي بن برهان الدين (المتوفى 1044 هـ)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج 3، ص 232، ناشر: دار المعرفة - بيروت -

1400.

و بدر الدين العيني في عمدة القاري يقول:

قال أبو هريرة: فأمرني علي، رضي الله تعالى عنه، أن أطوف في المنازل من مني ببراءة، فكنت أصيخُ حتي صحل حلقتي، فقيل له: بم كنت تنادي؟ قال: بأربع

العيني الغيتابي الحنفي، بدر الدين ابو محمد محمود بن أحمد (المتوفي 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج9، ص265، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

احمد بن الخطيب في كتاب وسيلة الإسلام يقول:

وأمر عليّ أبا هريرة أن يطوفَ بالمنازل وأن يطوفَ بأربع وهي لا يدخل الجنة مشرك إلا مؤمن... .

أبو العباس أحمد بن الخطيب (المتوفي 810هـ) وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، ج1، ص113، تحقيق: سليمان العيد المحامي، ناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984م.

و لو ان هؤلاء الكبار، لم يذكروا سند هذه الرواية؛ لكن استدلال الكبار مثل السهيلي بهذه المسألة و النقل القطعي لهذه الرواية، و كذلك عدم نقد الرواية عنهم، هو شاهد قوي علي اثبات رؤية الشيعة.

لماذا ابوبكر، لم يعزل مؤذنيه؟

ابن حجر الهيتمي ادعي ان عدم عزل المؤذنين الذين عينهم ابو بكر من قبل، دليل علي ان رسول الله صلي الله عليه وآله، لم يعزل ابابكر آنذاك؛ بل ارسله معه حتي يعلن البراءة بمعية ابي بكر:

قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فأمره أن يؤذن ببراءة قال أبو هريرة فأذن معنا علي يوم النحر في أهل مني ببراءة أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فتأمله تجد عليا إنما أذن مع مؤذني أبي بكر. وما يصرح بما ذكرناه أن أبا بكر لما جاء علي لم يعزل مؤذنيه فعدم عزله له وجعله إياهم شركاء لعلي صريح في أن عليا إنما جاء وفاء بعادة العرب التي قلناها لا لعزل أبي بكر وإلا لم يسع أبا بكر أن يبقي مؤذنيه يؤذنون مع علي فاتضح بذلك ما قلناه وأنه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه غير ما يفترونه من الكذب وينتحلونه من العناد والجهل.

الهيتمي، ابوالعباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر (المتوفي 973هـ)، الصواعق المحرقة علي أهل الرض والضلال والزندقة، ج1، ص83، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، ناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.

في الجواب عنه تقول:

اولاً: حسب الروايات التي ذكرناها من قبل و اثبتنا صحتها، اميرالمؤمنين عليه السلام جاء من اجل عزل ابي بكر من هذه الوظيفة، و حتي امره رسول الله ص ان يرجع ابابكر، ابوبكر ايضا رجع بعيون باكية و سئل عن علة عزله. بناء علي هذا، كلام ابن حجر، اجتهاد في مقابل النص الصريح التي نقلوه اهل السنة باسناد صحيحة.

بكاء ابي بكر ادل دليل علي عزله من هذه المهمة فاذا لم يعزل، لماذا بكى و سئل عن دليل عزله؟
مع هذا اذا ابوبكر، لم يعزل مؤذنيه و هم عملوا حسب امره، من القطع انه خالف امر رسول الله صلي الله عليه و آله و مخالفة امره
حسب آيات القرآن، يعد كفر، ظلم و فسق؛

ثانياً: كما اثبتنا قبل هذا، ابوهريرة حسب أمر رسول الله صلي الله عليه و آله و تحت امر اميرالمؤمنين عليه السلام رافق الإمام في هذه
المهمة، و ليس هو مؤذن لابي بكر. هذه القضية نقلت بسند صحيح ايضاً.
بلي، من الممكن ان ابوهريرة في البداية حسب امر ابي بكر اعلن البراءة؛ لكن هذه القضية ترتبط بنفس الزمان الذي كان لابي بكر وظيفة
و مهمة في هذا المجال؛ لكن عند عزله بيد رسول الله، كان ابوهريرة تحت امر اميرالمؤمنين عليه السلام و بعدها باذن من الامام، ساعد الامام في
مكة لاعلان البراءة.

هل كان من شمة العرب انه لاجل ابلاغ المعاهدات، يرسلون شخصاً من اسرتهم؟

اهل السنة من اجل التشكيك في فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام التي لا نظير لها، ادعوا ان رسول الله صلي الله عليه و آله، ارسل
اميرالمؤمنين للبراءة عن المشركين، من اجل انه من شمة العرب عند فسخ عهد و بيعة، اما ان يحضروا بانفسهم أو يرسلوا شخصاً من اهل بيتهم و
اقربائهم، فأرسل النبي علي بن أبي طالب عليه السلام الذي هو من اهل بيته.

ابن تيمية الحراني في هذا المجال يقول:

قالوا وكان من عادة العرب أن لا يعمدّ العهود ولا يفسخها إلا المطاع أو رجل من أهل بيته فبعث علياً لأجل فسخ العهود التي كانت مع
المشركين خاصة لم يعمدّ لشيء آخر...

ابن تيمية الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحلیم (المتوفي 728 هـ)، منهاج السنة النبوية، ج5، ص493، تحقيق: د. محمد رشاد سالم،
ناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة: الأولى، 1406هـ.

فخر الدين الرازي ايضاً في تفسيره يقول:

واختلفوا في السبب الذي لأجله أمر علياً براءة هذه السورة عليهم وتبليغ هذه الرسالة إليهم، فقالوا السبب فيه أن عادة العرب أن لا
يتوّي تقرير العهد وتقضيه إلا رجلاً من الأقارب فلو تولاه أبو بكر لجاز أن يقولوا هذا خلافاً ما نعرف فينا من نقض العهود فرما لم يقبلوا، فأزيجت
عليهم بتولية ذلك علياً رضي الله عنه.

الرازي الشافعي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي (المتوفي 604هـ)، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج15، ص175، ناشر: دار الكتب
العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.

ابن حجر العسقلاني في فتح الباري يقول:

ولهذا قال العلماء أن الحكمة في إرسال علي بعد أبي بكر أن عادة العرب جرت بأن لا ينقض العهد إلا من عقده أو من هو منه بسبيل من أهل بيته فأجراهم في ذلك علي عادتهم ولهذا قال لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفي 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 8، ص 321، تحقيق: محب الدين الخطيب، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

ابن الجوزي في كشف المشكل، القرطبي في تفسيره و المباركفوري في تحفة الأحوزي و علماء آخرون من اهل السنة ايضا كروا نفس هذه الكلمات.

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (المتوفي 1353 هـ)، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، ج 8، ص 387، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

ابن الجوزي الحنبلي، جمال الدين ابوالفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفي 597 هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج 1، ص 22، تحقيق: علي حسين البواب، ناشر: دار الوطن - الرياض - 1418 هـ - 1997 م.

الأنصاري القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد (المتوفي 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ج 8، ص 68، ناشر: دار الشعب - القاهرة.

الجواب:

في الاجابة عن هذه الدعوي لكبار اهل السنة، نشير الي كم نكتة:

اولاً: الروايات التي نقلت بسند صحيح عن رسول الله صلي الله عليه وآله تبين دليل ارسال اميرالمؤمنين عليه السلام و عزل ابي بكر هكذا انه: «لَا يُبَلِّغُهُ إِلَّا أَنَا، أَوْ رَجُلٌ مِنِّي». يعني لا بد ان اؤدي هذه المهمة اما انا او رجل مني، الذي هو مني و انا منه.

كما قلنا ان هذه الفقرة «أُبَلِّغُهُ أَنَا، أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» هي مزورة، علماء اهل السنة من اجل ان تقع هذه الفضيلة تحت السؤال، بدلوا فقرة «أنا أو رجل مني» بهذه الفقرة «أنا أو رجل من أهلي بيتي»:

ثانياً: مهمة اميرالمؤمنين عليه السلام، لم تكن نقض و فسخ العهد؛ بل حسب النص الصريح في القرآن الكريم، الذي عنده عهد و بيعة مع النبي ص، يحترم الي اتمام مدته؛ كما جاء في الآية الرابعة من سورة التوبة هكذا:

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ لَكُمْ فَاتَّبِعُوا أَلْفَهُمْ وَإِنِّي مَدَّيْتُمْ إِلَى مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ . التوبة/4.

فلم يكن هناك نقض عهد و بيعة حتي ان اهل السنة بحجتها، يقعون هذه الفضيلة لاميرالمؤمنين عليه السلام موقع السؤال.

ثالثاً: قيل من القديم ان الكذاب قد ينسي، ابن تيمية هنا، يعتبر عادة العرب دليلاً لارسال اميرالمؤمنين عليه السلام؛ الحال انه في هذا

المجلد من منهاج السنه، نقلا عن الخطابي، رد عليه و اخذ موضعاً شديداً ضده:

و قال الخطابي في كتاب شعار الدين: و قوله: «لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي» هو شيء جاء به أهل الكوفة عن زيد بن يثيع وهو متهم في الرواية منسوباً إلي الرضا وعامة من بلغ عنه غير أهل بيته؛ فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسعد بن زرارة إلي المدينة يدعو الناس إلي الإسلام ويعلم الأنصار القرآن ويفقههم في الدين وبعث العلاء بن الحضرمي إلي البحرين في مثل ذلك وبعث معاذاً وأبا موسى إلي اليمن وبعث عتاب بن أسيد إلي مكة فأين قول من زعم أنه لا يبلغ عنه إلا رجل من أهل بيته.

منهاج السنة النبوية ج5، ص63

البتة ابن تيمية، هنا ايضا عثر عثرة كبيرة و هي ان مقصود رسول الله من هذه الفقرة «لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي» ليس تمام المهات التبليغية؛ بل مقصود و نية الرسول ص، قضية البراءة من المشركين في السنة التاسعة من الهجرة فقط التي حسبما امر الله محمداً بالبراءة من المشركين اما ان يؤديها بنفسه و اما شخص منه؛ بناء علي هذا، دعوي ابن تيمية ان في المهات الاخر، بلغوا اشخاص اخر امر الله و رسوله الي الناس، لم تكن تقضا علي هذه الفضيلة التي لا نظير لها.

من الجدير بالذكر ان ابن تيمية في غير هذا الكتاب، ادعي بصراحة، ان ابابكر تعهد محمداً نقض العهد و البيعة في هذا السفر، هو يقول في

كتاب الجواب الصحيح هكذا:

ومثل إرساله أبا بكر أميراً علي الحج سنة تسع ونبذ اليهود ومناداته أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان

ابن تيمية الحراني، عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم (المتوفي 652هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج6، ص367،

تحقيق: علي سيد صبح المدني، ناشر: مطبعة المدني - مصر.

هل ابوبكر، كان شخصاً من اهل بيت الرسول ص حتي ارسله الرسول ص لنقض البيعة او ان ابن تيمية يكذب و من الاصل ابابكر لم يتعهد هكذا محمداً؟

بناء علي هذا، التناقض في كلام المدعين، ادل دليل علي كذب هذه الدعوي.

رابعاً: علماء اهل السنة لم يذكروا لهذه الدعوي اي دليل. ما هو الدليل علي ان العرب عندهم هكذا دأب؟ لماذا علماء اهل السنة لم يذكروا

و لا مورداً واحداً علي سبيل المثال حتي يثبت ان للعرب هكذا عادة و نقض البيعة يقبل عن شخص أو اهل بيته و لا يقبل عن ممثل خاص لذلك الشخص.

من هذا المنطلق، لا قيمة لدعوي من دون دليل، و لا يمكن قبول دعوي علماء اهل السنة في هذه القضية.

و من الله التوفيق

فريق الإجابة عن الشبهات

